الربع الثاني

مـن

روع الذفاب بعد كشف الحجاب

عمن تلافى مع الشيخ التجاني مـن الاصحاب
لناصر الطريقة التجانية وناشر اعلامها بين الاعلام
خديم الحضرة المحمدية الفقيه العلامة سيدي
الحاج احمد بـن السيد الحاج العياشي
سكيرج الخزرجي الانصاري زاد الله
في معناه وبلغه فـي الدارين
متمناه مع محبيه واحبابه
امـين

***

طبع بالمطبعة المهدية شارع محمد الطريس عدد 23 بتطوان (المغرب)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

جـــاه التجاني عظيم ✫ لحبه فـــي الرسول
وصحبه فـــي ضمان ✫ منه وحسن قـبـــول

ومنهم الجيلاني بن التومي الصحراوي

رجل من اهل الصحراء له في الشيخ اعتقاد تام بين الخاص والعام بعد ان امتحن بالاعراض عن الشيخ لاغراض بعد الاقبال عليه وانقطع عنه بعد ما كان ينتسب اليه فتداركته العناية بالالطاف الخفيه بالتوبة والرجوع للحضرة المحمدية بصفاء نية وصدق محبة قلبية وقد وقفت على كتاب بخط سيدنا رضى الله عنه معلما فيه الحضرة الاحمديـة بتوبة صاحب الترجمة على عادته رضي الله عنه في كتب جميع مطالبه ليلقيها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم عند مشاهدته وطلب في كتابه المذكور قبول توبة من جاءه تائبا ويرتفع عنه الوعيد من الموت على الكفر بسبب سبه وقبول توبته ولا يموت كافرا فاجابه الرسول بما قرت به عينه بكون التائب من ذلك اذا رجع لمحبته يموت على الايمان قطعا وفي ذلك بشارة تامة لاهـل محبته رضي الله عنه بـانهم لا يموتون الا على الايمان ان شاء الله غير انه يتعين عليهم ان يحذروا الامن من المكر لان

مقام القربة يقضي بملازمة الادب بالعمل بما امر الشرع به واجتناب ما
نهى عنه واذا كان من صدر منه في هذا الجناب الاحمدي ما صدر
ورجع لحبه بعد التوبة ينال هذه المزية الجليلة ومن باب اولى من لم
يصدر منه سب واقبل عليه من اول وهلة بوارد الحب وفي هذا المحل اقول

انما الحب في التجاني سعادة ✡ وسبيل الحسنى ونيل زيادة
فهنيئا لمن له الحب فيه ✡ فيه في الدارين نال مراده
لم ينل حبه شقي ولاكن ✡ لم ينل فيه ذو الشقاق سعادة
عظم الله قدره ولهذا ✡ لم يزل امره يرى في الزيادة

وصاحب الترجمة احد الثلاثة الذين رجعوا الى محبة الشيخ بعد الاعراض
وفتح عليهم بعد ما انغلق عنهم باب القبول في وجوههم بقفل الاغراض
فارتفعت عنهم الحجب عن معرفة الشيخ رضي الله عنه معرفة خصوصية
بعد المخالطة العمومية فانقلب نحاسهم ذهبا خالصا واستحال بغضهم للطريقة
حبا في ازدياد لا يعد ناقصا. والثاني السيد سليمان العكون. والثالث
السيد عبد الله بن سعد رضي الله عن الجميع وسبب انقطاعهم عن الطريق
تشوفهم لمرتبة الشيخ رضي الله عنه ومزاحمتهم له فيها ظنا منهم ان
مرتبته تنتقل لهم وقد داخلهم من التنافس معه في درك المعالي ما تغلغلت
به احوالهم وقد عثرت على رسالة بخط الواسطة المعظم سيدي محمد بن
العربي الدمراوي وجهه على يد صاحب الترجمة للشيخ قدس سره جوابا
عن كتاب وجهه اليه على يد محبه السيد الحاج قدور بن الراجع مخبرا
له فيها بانه بمجرد وصول كتابه اليه جاء لعين ماضي صاحب حامل
الكتاب وهو صاحب الترجمة واقام بها ينتظر الزوار ثمانية عشر يوما
وقد علم من الغيب ان صاحب الترجمة تغلغلت احواله الغيبية ولذلك

رجعه اليه وانه بان له من الكشف ان امرا عظيما قد اراد ان يحل بالمحل الذي به الشيخ وينتشر على جميع الصحراء مؤكدا على الشيخ رضي الله عنه في صرف التوجه الى رفعه قبل فيضه ويتسع فيه الخرق على الراقع قائلا اما انت فانا ارعاك بالدعاء القاطع والتحصين النافذ الواقع وانه لا يلحقك شيء لا قليل ولا كثير واما احبابك ربما يتضرر منهم كل من نقصت محبته ونيته فينا الى ءاخر ما ذكره في هذه الرسالة وقد تعرض في هذه الرسالة لاسرار رفيعة المقدار لولا ان الكتاب يحل بيد من لا يستحقها لنقلتها هنا بتمامها ولاكن بعض الاحباب يقفون عليها ويستفيدونها ثم يكرون بالانكار على ذكرها وذكر بعض اسرار الطريق والله يعلم اني اريد نفعهم ونفع غيرهم متحققا بان جلهم لا سبيل لهم على العثور عليها لو لم يقفوا عليها فيما كتبناه ولولا انكارهم لبحنا بما وقفنا عليه بقصد نفع العباد متحققا بان الاسرار تدافع عن نفسها في عدم نفع اهل الانتقاد من الاحباب فضلا عن غيرهم وقد اعرضت عن بسط بعض الاسرار هنا تطييبا لخاطر من يستفيدونها من اهل الانكار ولو تحققوا بان غيرتهم ليست بغيرة حقيقية لانبسطوا بما يرونه من انتفاع الناس باسرار ابي العباس ودعوا لنا بما فيه خير الدارين ولاكن بمقتضى عدم صفاء باطني من خواطر الاوهام النفسانية تركت ذكر ما نستحق لديهم فيه الملام معتمدا على ما ورد لا تمنحوا الحكمة لغير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم وان افشاء السر من اعظم الشر والله المسؤل ان لا يواخذنا بمقتضيات النفس في المعنى والحس ويغفر لنا ما اقترفناه ءامين واياك ايها المطالع ان تسيء الظن في صاحب الترجمة وامثاله ممن رجعوا لطريقة الشيخ رضي الله عنه بعد الانقطاع فان كثيرا من مسيئي الظنون

لم يحصل لهم بمثله انتفاع وغالب السادة الذين ينكرون على اهل الله من غير غرض نفساني وانما اعراضهم عنهم واعتراضهم عليهم يكون منهم اظهارا للحق الرباني يرجعون عن اعتراضهم اذا تجلى لهم الحق في مظهر من انكروا عليه فيتوبون مما صدر منهم وينقادون بسائق السعادة اليه كما وقع ذلك لكثير ممن تقدم وتاخر من اعلام الامة فحبتهم الالطاف وشملتهم الرحمة ولا باس ان نذكر في هذا المحل قصيدة بديعة من انشاء سلطان المغرب سابقا من اجمع الاعلام على جلالة منصبه في العلم وعظيم منزلته في الفهم عالم الشرفاء وشريف العلماء الزاهد في الملك ابو المعالي سيدنا ومولانا عبد الحفيظ ابقى الله حرمته وقد انشاها في مدح الحضرة التجانية بعد رجوعه اليها فقال رضي الله عنه

الا هل يلذ النوم والربع شاسع ✡ وهل من لقاء الحب يغني التواضع
وهل من ملام ينثر الجفن دره ✡ اذا هيجت ما في القلوب الفظائع
وحرك حب القلب وجد تزايدت ✡ حرارته مما حوته الاضالع
وقد سل سيف البغي دهر وشمرت ✡ حوادثه ما الجفن منهن هاجع
وبادت رسوم القلب بالهجر والعنا ✡ وللجسم حكم القلب اذ هو تابع
الا فلتدع لوم المتيم انه ✡ يصادم هولا همه القلب قاطع
اما كان يكفي ذا النحول الذي سجا ✡ ووجه كئيب اصفر اللون فاقع
يرى فوقه الخطب رقم اشعة ✡ يرى الرمز منها من دهته الزعازع
فطورا اهيم في الفلاة وتارة ✡ تناجيك بالاحزان عنه الضواجع
ساندب ربعا للاحبة من صفا ✡ به العيش لما ساعدتني الصنائع
ومن كان مأوى الروح والجسم عندما ✡ سقته مزون وبلها متتابع
فعاوده شرخ الشباب وما عفا ✡ وريثت وراء الستر تلك الودائع

حلاه وان شط الربيع ازاهـر ✡ ومنظره يغني وماؤه نـــافع
جميع فرى الدنيا وداه وان علت ✡ سوى الحرمين وهي عندي بلافع
ولله مـا اشهى زمـان وصالهم ✡ اشارت اليه بـالمعالي الاصابع
ولله مـــا احلى شمائل جمة ✡ نسيم شداها في المحافل ذائع
لحا الله دهرا اذ فضى بفرافهم ✡ وعظم في شرع النوى من يصانع
ولولا وشاة في الانام مجونها ✡ فضى بفطام من فلته المراضع
لما كان ناي الخد عني ولا بدا ✡ وجـود لنسج احكمته الصنائع
ولا كان مني الالتفات لغيرهم ✡ ولا ند عمري في الصبا وهو ضائع
لاني فد اسلمت وجهي للذي ✡ انا لرضاه يـا ابنة العم ضارع
ومـن حصنه الفاصدين وفاية ✡ ومن سره يعطيك ما انت طامع
ومن هديه عـــم الانام سناؤه ✡ وفي كل فلب مخلص هو لامع
اريد به ختم الرجال الذي سما ✡ على الكون طرا دون خصم ينازع
ومن خص من بين الانام بشربة ✡ ارته علوما فـد حوتها الشرائع
واسرار سر العرش واللوح وانجلت ✡ له من كتاب الله تلك الوفائع
ولولاه جود ما سعى الفوز نحونا ✡ وفي الفلب مناوحشة وفواطع
ولـولاه مـا درى العليل شفاءه ✡ ولا فـر عما تفتضيه الطبائـع
لـه رتبة تولي الرجـال مراتبا ✡ ومن دونها اولاه مـا هو مانع
تجانينا سر الالاه لخلفـــه ✡ لـه الفمران والنجوم خواضع
ابان علوما في الحفيفة اعجزت ✡ ذوي السبق فيها للعباد منافـع
هو الكامل المشهور والغوث والذي ✡ سنا مجده في الناس ابيض ناصع
تمده بـالاسرار روح محـمـد ✡ فيا حبذا نهج به الروح ساطع
واياك والانكار فهو خمافة ✡ وذو الطعن في نهج التجاني مخادع

إمامي ليالي الوصل غيرها البلا ☆ وبرحماك فد جبت دموع هوامع
ولا العيش يحلوا امابايت وماعسى ☆ وان مكانا فـد هجرت لخاشع
واني وان كنت المسيء الذي اعتدى ☆ وحارب جهرا ها انا اليوم طائع
وما عن فلى كـان البعاد وانما ☆ اطاع الفؤاد مـا هوته المسامع
وان تمنحوا المهموم فربا ورافة ☆ ومحمدة من بعض ما انت جامع
وان تعف عن ظلم بدا منه بعد ما ☆ فد ارتفعت عن وجه ليلى البرافع
ولا غرو ان العفو بالارث ملككم ☆ بدا برفه في ذلك الحي رافع
ولا سيما والله فـال وسارعوا ☆ فمن يعف يدري ما به الله صانع
وفي ابن ابي سلمى سلو لتائب ☆ ومـن نيله ثوب النبي مطامع
وعفو رسول الله يهمع وبـلـه ☆ وصفحه عن اهل الجرائم وافع
وفهو سبيل المصطفى وصحابه ☆ طريفتك المثلى فلا من ينازع
لذلك نيل الفضل والعفو حاصل ☆ لانك فيض المصطفى انت راضع
شفيعي ودادي في هواك بلامرا ☆ وجدك يوم الحشر للكل شافع

وفال ايضا رضي الله عنه وارضاه

تيممت ربع الفضل من عز جانبه ☆ لانظر خـلا احكمتني جواذبه
فصرت اجوب الففر والليل مفمر ☆ ومن لامني في حبه لا اعاتبه
ليلا يكون الفول مني دلالة ☆ على نشر سر الخل والعشق طالبه
لانـي غيور والغيور مـصـائبه ☆ تحملها فـــي فلبه ومطـايبه
واوشاء سر الخـل لـوم وانني ☆ تـــؤرفني اخباره وغياهبـه
فما ان رات عيني مجيبا اعاتبه ☆ ولا من اذا ما فد رجعت اكاتبه
ففاضت لفرط الحب والحزن والبكا ☆ دموع وما ادريك ما هو جالبه
فرق لحالي الربع وانهل دمعه ☆ وكادت تفول في الجواب جوانبه

تقدم الى قصر الشلالة انه ☆ به البدر باد واستنارت كواكبه

به الفتح والتيسير والرشد والرضى ☆ به الختم من فاضت علينا مواهبه

وصلت وقلت ها هنا اليوم بغيتي ☆ ومن نسجت ايدي المعالي جلا ببه

ولاكن شهود الحال زاد تعجبي ☆ وهيج حزنا نمقته نوادبه

وما كان شان ذا البكاء وذا الاسا ☆ وقد لسعت قلبي الحزين عقاربه

فقالوا فقدنا الروح والنور والهدى ☆ بفقد حبيب ساد في الناس صاحبه

فسر لابي سمغون فالنور قد بدا ☆ هناك وفيه شانه ومشاربه

فجئت ونار الشوق يزداد حرها ☆ ومن لم يذق طعم الهوى انا شاربه

وشاهدت نورا والاحبة وانجلت ☆ بوارق سر تيهتني اساليبه

وقلت امامي والحبيب وقدوتي ☆ ومن حبه في القلب سحت سحائبه

اقام هنا ام جاءه الامر بالجلا ☆ وهل ناقل الاخبار صحت تجاربه

وان كان هذا القول في الناس فاشيا ☆ وصدقه الاقرار هل غاب نائبه

فقالوا نعم والشيخ فاسا تيمما ☆ بها القمران وجهه وذوائبه

اضاءت به الارجاء وازداد حسنها ☆ وقد طربت اعداؤه وحبائبه

تولى زمام العارفين تفضلا ☆ وقد عظمت احواله ومراتبه

ولما وعيت القول زاد تجلدي ☆ واقلقني اهواله ومتاعبه

وايقنت ان الدهر ضيم تواردت ☆ على ذي النهى احزانه وغرائبه

قصدت الحمى والشوق اقلق راحتي ☆ ولولا رضاه ما قدرت اخاطبه

وملكته روحي واشهدت ربها ☆ وغاية سؤلي فضله ومواهبه

متى امنى منه القبول فانني ☆ سعيد وكنه الذنب ينساه كاتبه

لاحمد علم من فيوض محمد ☆ ومن ذاته اسراره ومشاربه

فلو ان غوثا في الورى غير ختمنا ☆ تحملها لصبحته معاطبه

وبختم العلا وبى الناس نور وانما ✿ يشاهد بعض نوره من يرافبه
انالـه خير المرسلين كرامة ✿ تجل ولا فطب وغوث يفاربه
وبيه لكل الخلق نفع وللذي ✿ غدا بي حماه ما نوى اذ يصاحبه
وكم ءاض من فد كان يلمز عابثا ✿ وكم من بغاة فد حبتهم مكاتبه
تفلد بالامر العلى خلافـة ✿ احاط علاها سيبه وكتائبه
خبا كنهه المصون وبنا ومن علا ✿ تراءت لـه احواله ومنافبه
ومن رام حصر ما له متواترا ✿ من المجد لاتنفك عنه متاعبه
ولو فلت بعض ما علمت تحدثا ✿ بما الله فد اولاه لاعتل سالبه
ولو بحت بالمكتوم منها لشددوا ✿ وفالوا يباح فتله ونحاربـه
بدع نشر سر فد تحجب واحتفظ ✿ وذو الطعن دابا داؤه هو سالبه
ومن كف عن لمز وطعن وفد ابى ✿ لحوفا بنا بي عهدنا لا نطالبه
نعم ورده بضل وجود ورحمة ✿ من الواحد المنان جلت مواهبه
من البيض ذي الانوار بيض محمد ✿ لذا ازدهرت انواره ومواكبه
به نال ما فد نال بضلا بلا عنا ✿ حرازم حتى باض بالسر صاحبه
به باز فوم جاهدوا وتجاهدوا ✿ وما ضرهم دهر تغالت نوائبه
وكم اطعمت اشجاره من ثمارها ✿ وجاء بشير البتح واختل عائبه
بان شئت بضلا بالتجاني وحزبه ✿ ادم حبه والنفض تزري معائبه
وبي فوله يمن وبي الحكم راحة ✿ وفـد دونت افوالـه ومذاهبه
ومن يدعي وصلا بليلي ولم يكن ✿ سميعا مطيعا نازعته مكاذبه
بجاعل ورد الختم كالبخ لا يرى ✿ من البضل شيئا والردى هو كاسبه
وطالبه للبخر والجاه والدنا ✿ تلازمه الاهوال والله حاسبه
تـدابعه الاسرار عنها لانها ✿ ابت من غدا كالصغر تبري مخالبه

ومن شرطة التفوى دواما مروءة ✡ وحب لذات الشيخ اذ هو جالبه
وتـرك سواه والتزام بحاوظن ✡ يلازمك بيض الفتح واللطف حاجبه

وفال رضي الله عنه ايضا وزاده الله ويضا

دع اللوم ان اللوم هجنة من غلط ✡ ومن كان ذا عفل بذي اللهو ما اختلط
وبع مذهب التعريط واهجر سبيل من ✡ ترى نهجه الافراط فالحق ما وسط
وافبح خلق الله من كان عاكفا ✡ على الغي لا يرضى خلاف الذي لفط
وما ذاك شان الفاضلين ذوي التفى ✡ ولا شان من بين الخلائق يغتبط
نرى ذا الخنا يلهو ويضحك ناسيا ✡ كان سواد الراس لم يك فد شمط
ومن ينفق الاموال في اللهو والخنا ✡ وفي الرفص بين المومسات وفد غلط
كفى الشيب ناه للفتى والذي غوى ✡ يرى الفضل مثل ما يرى الفحش في نمط
ومن يفترد والموبفات حياته ✡ يرى غب ذاك الشؤم في الفبر اذ هبط
تـزايـدت الاهـواء فينا وبيننا ✡ وزرع العلا المعهود فينا لفد فحط
متى عـاد هـذا اللهو ربا فانما ✡ يعظم بين المجرمين الذي فسط
كفاك بان الدهر اصبح ساخطا ✡ على الفضل ما ابدى وما الان فد كشط
وطم على حزب الذين تنسكوا ✡ فجند له يغدو وءاخر فد ربط
لذا دمهم بين الورى صار فربة ✡ وذو الفضل يبلى غالبا عند من سفط
وما ضر هجو من يرى البول طاهرا ✡ ويزعم ان الطهر في ديننا شفط
فان جهلوا الاصلاح والفضل عدة ✡ وفد علموا ان التفى فيه تشترط
وان يك هذا المكر منهم تحزبا ✡ على نحو هذا الدين والشرع فد ضبط
وفينا رجـال العلم والمال والغنا ✡ ومن لا يبالي جيشه بالذي ضغط
وان يك سعي الرهط للفوز بالمنى ✡ وفد صيروا المحبوب كالفخ للخطط
وتمويههم بـــا لعلم لغو وانما ✡ يصدق هذا الفول في الناس من خبط

اذو العلم والتحفيق بي الناس مادرى ✰ بان حروبا بي الهجا ما لها نفط
وان يك بيض المال اطغى جموعهم ✰ بكم من بتى بالمال والجاه ما انبسط
بلذ بحمى المختوم ان كنت طالبا ✰ نجاة ولا تلهوا ولا تكثر اللغط
وفف وفبة الولهان وابك تخشعا ✰ بما فد تشا من رحمة ذالها محط
بان حمى المختوم للخلق جنة ✰ وفانا بها الرحمان بضلا من السخط
وفل يا امام البضل يا ملجا الورى ✰ ويا من سنا اوصابه الكل فد غبط
لفد كاد شوفي للوصال يذيبني ✰ وافلفني لما المزار بنا شحط
بفد جب دمع العين للحب والنوى ✰ بجسمي غدا مضنى وفلبي له محط
وانى يلذ العيش او يهنا الكرى ✰ وللعشق سهم يفتل الفلب اذ مخط
بان يرضى لي بالوصل بضلا باننى ✰ سعيد ومن يهجر عليلا بفد سخط
اياشيخنا الفطب التجاني الذي سما ✰ وفطب الذي بي دهره والذي برط
ايظلمني دهرى الخؤن ويعتدي ✰ ويطعمنى فسرا به الجسم فد وهط
وانت لاهل البضل بيض وللعدا ✰ اذا صمموا غيظ وسم لمن جاط
حباك امام الرسل بالسر والغنى ✰ ببشرى لنا بشرى وويل لمن زاط
مكانتك العظمى فضت بهلاك من ✰ بغى وطغى من غير شرع وفد همط
حماك مصون لا يضام ومن يهن ✰ نزيل الحمى بالختم للسيب فد معط
وحكمك جار بي الورى دون مرية ✰ لان يديك الله ذو العرش فد بسط
علاجي من الاهوال انت ومنيتي ✰ لنيل بيوض البتح انت لها بفط
بجد بالمنى وارحم عليلا تراكمت ✰ عليه هموم بالغموم وما فنط

وفال ايضا زاده الله بيضا

للمريد الهناء اذ كان اهلا ✰ لاتباع الشيخ الذي هو اعلى
بدر بضل وبحر سر ورشد ✰ للذي يبتغي طـــــريفة مثلى

لـم ينزغ عـن محله الرحب الا ✫ مدمن الفحش من تعشق هزلا
سره منبع الفضائـل طـــرا ✫ فهو شمس شعاعها فـد تجلى
كل فطب لوصفه هام عشفا ✫ كيف لا وهـو بـالفضائل جلا
كم ابانت فيوضه من علوم ✫ ارشدت من بها بصدق تحلى
هـذب الناس و الطريـق بعلم ✫ وافتدى بـالنبي فـولا وفعـلا
فاسع ان كنت للفضائل تهوى ✫ تحمد السعي مـا النتائج تبلى
يا امامي يا فدوتي يا ملاذي ✫ بك ارجو المنى وعـزا ونفلا
كم شفيتم عليل جسم وروح ✫ وسفيتم اصفى شراب واحلى
انـا بالباب وافف بك ارجوا ✫ رفعة بـافتباس مـا هـو اجلى
لست اهلا الى الوصال ولاكن ✫ فيه منكم طمعت جودا وفضلا
جد بسؤلي مع المعارف انـي ✫ ارتجى من نوالك الغيث هطلا
واسق ارضا اصابها الجدب دهرا ✫ فد غدت بالسنين والفحط محلا
فارحموا مـن بغي عليه زمـان ✫ واسئلوا الرب كي يخفف هولا
فد اجبتم نداء من فد دعاكم ✫ ودنوتم لمن لكم فـد تدلى
يشهد الله والملائك انـــي ✫ عاشق لحديثكم حين يتلى
كيف بالدهر صار يجفوا صحابا ✫ هاجروا من يريد للوصل فصلا
البدار البدار يــا شيخ اني ✫ في انتظار لما بـــه اتسلى

والله الموفق وفي جنة الجاني فلت في صاحب الترجمة

ومنهم محبه ابـــن التومـي ✫ عنه انتفى بالصدق كل لوم
افبل شيخنا عـليه بعد مــا ✫ كان فـد امتحن ثـم سلما
فصار مـربـوطـا بحبل الحب ✫ حتى انجلت عنه جميع الحجب
فسار فـي الطريـق بعد ذاك ✫ بنوره يـذور الاحــــلاك

وهكذا المريد ان يرجع الى ✫ ما كان يطلب به يرفى العلا
ومن على الاصرار دام طردا ✫ وعد بين الفوم من شر العدا
فارجع لشيخك اذا هفوت ✫ تمح الذي جنيت مذ جفوت
وانما الفبيح منك دومك ✫ على الجفاء فيطول لومك
حفظنا الله من الجفاء ✫ ومورط الشفاق والشفاء

ومنهم الجيلاني بن عبد الرحمان الارباوي
من اربى بناحية ابي سمغون

وففت له على رسالة بخط يده يستعطف الشيخ رضي الله عنه في فبوله ونظره بعين الرضى وان يكون منه على بال بين اصحابه ذوي الاجلال وطلب فيه من الشيخ شرح صلاة اليافوته والفاتح وشرح السيفي ذاكرا انه طال تشوفه لجوابه لكتاب وجهه له على يد السيد الحاج الطيب الغرباوي الفاسي لخ افول اما شرح يافوتة الحفائق ففد جعله سيدنا رضي الله عنه وهو في ءاخر جواهر المعاني واما شرح الفاتح فلم افف على شرح لسيدنا رضي الله عنه عليها وانما وففنا على بعض كلام عليها مذكور جله في جواهر المعاني وغيرها من كتب الطريفة وكذلك شرحه للحزب السيفي فاننا لم نفف عليه والغالب على الظن ان الشيخ رضي الله عنه اجابه بشرحه له

ومنهم الحاج بن بودره الاغواطي

رجل تمسك بحبل الطريفة التجانية وكان من الفائزين ودخل لحضرتها العرفانية فكان من المحبين المحبوبين اخاص في محبة سيدنا فدس سره

وادناه من حضرته وحسنت سيرتـه ونظر اليه بعين عطفته سلك بصادق الحب في هذا الجناب مسلكا سلك عليه الموفقون من الاحباب ولم ير من سيدنا قدس سره الا الجمال والجميل وشفى بشد عضد اخوانه الغليل والعليل وكان ماسكا في الطريقة بالحبل المتين وسالكا على النهج القويم حتى ظهر عليه الفتح المبين رحمه الله تعلى

ومنهم الحاج بن الراجع السمغوني

رجل من اصدق الناس لهجة واصدقهم نية في سلوك اقوم محبة له في الشيخ رضي الله عنه اعتقاد كبير وبما له من الثقة فيه كان يوجهه قدس سره الى الواسطة المعظم سيدي محمد بـن العربي الدمراوي برسائله السرية التي لا يرسلها الا مـع الثقة الامين ومن تحقق بصدقه وامـانته من خاصة احبابه المقربين وقد وقفت على جواب مـن الواسطة المعظم للشيخ رضي الله عنه بخطه مخبرا فيه بوصول كتابه على يد صاحب الترجمة ومشيرا فيه لما تضمنه من امر الشيخ لـه بالرجوع لعين مـاضي بالعزم لسر خصوصي يقضيه هناك وامتثال الامـر صحبة صاحب سيدنا رضي الله عنه السيد الجيلاني ابن التومي وبيده وجه لـه هذا الجواب المشتمل على اسرار عالية لا يظفر بها الا اهـل الخصوصية نقتطف منه هنا بعض الانوار ليلا يخلو المطالع لهذا التاليف من نيل حظ من الاسرار واني ارجوا من الله ان ينفع بما اجمعه كل ذي قلب سليم مطلع عليه وان يحجبه عن كل من لا يحب النفع لغيره كما هي عادة الاسرار في كونها تدفع عن نفسها نفوس الاشرار وقد اخبر في هذا الجواب سيدنا رضي الله عنه بانه قد بان له من الكشف ان امرا عظيما قد اراد ان يحل بالبلدة

التي هو بها فال اما انت وانا ارعاك بالدعاء الفاطع والتحصين النافذ الوافع وانك لا يلحفك شيء لا فليل ولا كثير واما احبابك ربما يصاب من نفصت محبته ونياته وينا الى ان فال وفد سالته يعني النبي صلى الله عليه وسلم لك مرارا بعد مرار وبي كيبية طاسم الفاف وام يجيبني الا مرة فال لي فل له يبعل الطاسم وبي كيبيته واياه والتجريط فال وان استعمل كيبية الصلاة وامرها يوثر اعظم من امر الطلاسم كلها وفال لي فل له اجزته ويها ووبي وبعلها وضمنت له اجابتها والتاثير وبي كل ما يطلبه بوعلها وهذه الصلاة اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليما تفرؤها ذ ن ع ث و ف ش س ك ص ب ك ض وتهدي ثوابها لارواح المومنين وازواجه واولاده واخوانه وافراها كذلك وتهدي ثوابها لروح النبي صلى الله عليه وسلم وتفول يا رسول الله اني افدم الك ما تعلم من جلال الله وعظمته واسالك بالله ان تجيرني وتمدني وبي جميع ما انا اتلوه من الاوراد والاذكار والصلوات عليك واني افدم الك وجه الله وجلاله وعظمته ان لا تردني خائبا وتعتفد وتعلم وبي فلبك انه اجازك وامرك وتكون مجازا ممدا وبي كل ما يخطر وبي فلبك ثم تفرا الصلاه ايضا بنية رؤيته صلى الله عليه وسلم واذا رايته رايته وان لم تره وتحفق انه رءاك واذا رءاك وابصرت نوره ذاتك كانك رايته بنورك وبصرك وهذه الرؤية تسمى برؤية الكمال الجاذبة لمحبة سيد الرجال ومن اليوم الذي يحصل لك هذا الخير وتفوز بهذا الكنز الكبير يتعلق فلبك بمحبته وتتوجه ذاتك كلها الى محبته واذا تعلق فلبك بمحبته حتى لم تجد عليها صبرا وتشتعل نار محبته وبي فلبك حتى تكون كالمحموم الذي ينعفد عنه الاكل ويحرم عنه النوم تعلم انك رايته ثم

تحصل لك رؤيته يفظة ايضا وبهذا منى رفم ومنك انت الفهم ثـم تفرا الصلاة ايضا كذلك بنية الحاجة التي تريدها فانها تفضي بـلا شك ولا ريب ومع رؤيته ظاهرا تفضى في ظاهر الظاهر ومع رؤيته باطنا تفضى فـي باطن الباطن وهي تفضى بـلا شك ولا ريب تفضى محجوبة او منظورة فافهم ثم بعد هذه الـكيفيه لا تتلوها الا ذلك العدد لـكل حاجة والاربعة ءالاف المتفدمة اتركها لا تفرا الا في البداية وفي الحوائج لا تفر الا ذلك العدد فمط ه المفصود مـن هذا الجواب وفيه من السر ما يكشف الحجاب وما يعرف فدر ذلك الا اولو الالباب واني متحفق بانه سيحل هذا السر بيد بعض الاخوان ويتمنى ان لا يطلع عليه غيره من بني الانسان ثم لا تزال تستولي على عالم باطنه الغيره الـكاذبة فيسارع للانكار علي في الجموع ويوهم الناس انه يعرف هـذا فبل العثور عليه في هذا المجموع وايم الله لولا العناية التي فربته له على يد الضعيف ما شم له رائحة فجزاؤه الحرمان من نيل نتيجة هذا السر بين اولي العرفان والله يهدي من يشاء الى صراط مستفيم

ومنهم الحاج المسكم النبابلي
مـن اولاد سيدي الشيخ الشهيـر

وهو من احفاد الولي الصالح سيدي ابراهيم بن سيدي الشيخ الابيض من ناحية ابي سمغون وهو من احباب سيدنا رضي الله عنه المشهورين بحفظ العهد ورعاية الذمام في الترحال والمفام فكان الشيخ فدس سره يـوجهه للمهمات وفضاء اغراضه الخاصـة التي لا يوجـه لها الا اصدق اصدفائه المطلعين على جلالته المعترفين بخصوصيته مع ما لهم من كتمان

السر عن اطلاعهم عليه بانفسهم فضلا عن ان يطلعوا عليه الغير وقد كان الواسطة المكرم سيدي محمد بن العربي الدمراوي يوجه معه الى سيدنا رضي الله عنه مكاتبه الخاصة المنطوية على الاسرار العظيمة المقدار فيجيبه عنها اما كتابة واما بمشافهته بها وقد سافر مرة الواسطة المذكور لوطن الجزائر وانقطع خبره عن الشيخ رضي الله عنه فوجه الشيخ رضي الله عنه صاحب الترجمة للبحث عنه وللاجتماع به وعين له الشيخ قدس سره الناحية التي هو بها فوجده بخاوة في شرشال من عمالة الجزائر فشافهه بسر وجهه اليه سيدنا رضي الله عنه فاجابه مشافهة ايضا وقد ذكر ذلك صاحب الترجمة في بعض ازجاله الملحونة التي انشدها في رحلته وله ديوان مملوء بامداح الحضرة الاحمدية ولا زال بعض الناس بالوطن الجزائري الى الان من اهل الصحراء يحفظ من كلامه ما يدل على رفعة مقامه وصدق محبته في هذا الجناب الاحمدي وبلغني عنه انه كان حساده يلقبونه بالاعوج حتى اجتمع بسيدنا رضي الله عنه فقال لاصحابه قولوا له المسكم فصار لقبا عليه قال له الشيخ قدس سره مرة فتش علي في الدنيا وانا افتش عليك في الاخرة وكان يتعلق بالشيخ في الاذن له بالاذكار الخصوصية ويتعلق بجنابه ان ياخذ بيده في رؤية سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ولو مناما وقد وقفت على رسائل يقول في رسالة منها بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما نصه بعد حمد الله جل جلاله وعز كبرياؤه وتعالى عزه وتقدس مجده وكرمه يصل الكتاب الى يد سيدنا وحبيبنا الغوث المكتوم الشيخ الاكبر صاحب المقام العالي ابي العباس الشيخ سيدي احمد التجاني رضي الله عنه وارضاه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته من كاتبه اليك

العبد الفقير الحقير الذليل الى الله خديم التجانية المسكم المؤكد به عليك والمطلوب منك يا سيدي ويا حبيبي لله تعصر فابي من الخبائث ظاهرا وباطنا قولا وفعلا وانت قادر على ذلك وانا حبيبك نخوض في المعاصي حتى نموت وانت شيخ كامل ولا بد اذا مت تكون حاضرا لي عند نزع الروح وتكلمني وتبشرني ونموت في حجرك والسلام عليك من نساء النبابلة ومن حضر معهم قائلين عظم الله اجرنا واجرك في سيدي محمد الحبيب وسيدتنا فاطمة الى ان قال ولا بد ايذن لنا في كلمة لدفع العين وكلمة للسع العقرب وحزب التضرع لمدافعة شهواني وطلبت منك ان نرى شيئا في المنام واما صلاة الفاتح فقد اذنت لي فيها قولا وفعلا بفضلها الباطن وانت تعرف ما يليق بنا والسلام ه وقد ترجمنا له في كشف الحجاب بما يغني عن اعادته هنا وكان العارف بالله سيدي ومولاي احمد العبدلاوي رحمه الله ينوه لي بشانه ويذكر لي انه من اهل الخصوصية المفتوح عليهم وكتابه المتقدم يعرب عن حاله ورفعة همه وكان اولا متمسكا بحبل الطريقة الوزانية عاضا بنواجده عليها وقد سافر مرارا من ابي سمغون الى زيارة القطب سيدنا ومولانا الطيب الوزاني فيد حياته وقد انشد مرة بين يديه قصيدة من قصائده فاهتز مولانا الطيب رضي الله عنه لذلك وتواجد ثم قال له يا بني كلامك مسرار عليه السر الله يلاقيك باهل السر فلما رجع من زيارته سمع سيدنا رضي الله عنه حين رجع من تلمسان وحل باهله في قرية الشلالة الظهرانية فاجتمع به صاحب الترجمة فقذف الله في قلبه حبه فالقى نفسه بين يديه وتعلق به في سلوك طريق الحق فاقبل عليه سيدنا رضي الله عنه وقبله وادخله لحضرته فكان يقول لقد استجاب الله دعاء مولاي الطيب فقد لاقاني

الله بصاحب السر ولا زال ماسكا حبل الحب في هذا الجناب حتى توفي رحمه الله اخبرني المقدم البركة سيدي محمد بن سالم السمغوني كتابة قال حدثني بعض الافاضل ان سيدنا رضي الله عنه قال لمن حضره ان الملك يتكلم على لسان سيدي الحاج علي المسكم ومن فرط عناية سيدنا رضي الله عنه به انه لما انتقل لحضرة فاس قدم زائرا له فطال به المقام فتشوق لوطنه واهله فانشا قصيدة في مدح سيدنا رضي الله عنه يقول في اولها بعد ما انا غريب راني الشيخ احمد بابا قولوا للغتابه الي مضمون عهده من عند المعصوم من بعد حيوه ما بقت دنيا لا حال يدوم الخ فسمعه الشيخ رضي الله عنه يقول ذلك فقال لا تقل بعد ما انا غريب ولاكن قل والله ما انا غريب ثم قال له سيدنا رضي الله عنه قد سمع الناس قولك احمد بابا فانا ابوك حقا وانت من جملة عيالنا وقد عاش بعد وفاة سيدنا رضي الله عنه سنين فلما توفي رحمه الله دفن بمقابر الابيض بسيدي الشيخ وحكى له غير واحد انهم كانوا يرون النور عند قبره بالليل يتراءى عن بعد فاذا قربوا من القبر لم يجدوا شيئا

ومنهم الحبيب بن احمد بن علي الماضوي

من احباب سيدنا رضي الله عنه الذين احبوه بالقالب والقلب وبذلوا النفس والنفيس ليفوزوا منه بالقرب فكان عند سيدنا بصدق محبته في عين اعتبار بين الكبار من احبابه والصغار ولقنه سيدنا قدس سره من الاذكار ما كشف به عن صدره الاغيار فتجلت له عرائس المعارف من خدرها وانفتحت له ابواب القبول فدخل للحضرة وجلس بين اقرانه في صدرها فهو الحبيب المحب الذي يقول لسان حاله

احب التجاني حبا عظيما ✡ الى ان غدوت بوجدي عديما
ونيت به عن سواه ولم ✡ اكن ينبغي في السوى ان اهيما
حباني بقرب لحضرته ✡ واذهب داءي وكنت سفيما
كفاني المهم بمنظره ✡ ودافع عني الملم المليما
دعاني الى حضرة قدست ✡ يصير الذي سار فيها سليما
الى جنة الخلد تفضى به ✡ ويحرز دنيا واخرى النعيما
وجئت مطيعا لدعوته ✡ بحسن اعتقاد يرى مستديما
وقابلني بكمال الرضى ✡ وكان باخذ يدي رحيما
عليك بخدمة جانبه ✡ ورد ورده العذب كي تستقيما
وقد ضمن المصطفى من اتى ✡ له مستقيما لكي يستفي ما
عليه سلام بغير انتها ✡ يرى لذوي الحب فيه عميما
هنيئا لآخذ اوراده ✡ وكان بصدق لديه خديما
له الفتح والربح بين الورى ✡ وقد فاز والله فوزا عظيما

ومنهم الحاج الداودي التلمساني

ترجمنا له في كشف الحجاب ولم نستوف النزر اليسير مما لجلالته من شفوف المرتبة وعلي المقام وذكرناه في هذا الحرف لشهرته بالحاج الداودي وترجم له ايضا العارف بالله الشيخ سيدي محمد بن جعفر الكتاني في كتابه سلوة الانفاس بما يبرد الغليل ويبرىء العليل تنويها بمنصبه وقدره ومما انشده لنا شيخنا الحبيب سيدي الحبيب ابن صاحب الترجمة من قصيدة يمدح بها الحضرة الاحمدية ما بقي على حفظي منها الاقوله بالاذيال والاقبال منكم تعلقي ✡ ولم اخش ما يخفي الزمان وما يبدي

وكان قبل اجتماعه بالشيخ رضي الله عنه متقيدا بالوسيلة الناصرية ثم تلقى الطريقة التجانية عن سيدنا رضي الله عنه كما اخبرني بذلك سيخنا المذكور ومما بلغني عنه انه لما قدم من بلدة تلمسان وكان صغير السن دخل لمسجد القرويين بوجد جماعة من الناس مجتمعة قرب باب الصومعة والناس بي ازدحام مع مهابة المنظر ولواء الوقار منشور عليهم مع هدو وسكينة بسال بعض الحاضرين بقالوا له ان السلطان مولانا سليمان يختبر الطلبة ومن وجده منهم يحفظ المختصر يعطيه كسوة وعشرة مثاقيل بقال هل يقبلني اذا عرضت نفسي عليه للاختبار بقيل له على مثلك يفتش بدخل بي حيز الطلبة المهيئين للاختبار بادناه السلطان منه واخبره بكان من الفائزين بالجائزة ومن ذلك الوقت كان له اعتبار بين علماء وقته واقبلوا عليه وعد من الحافظين واستوطن فاس من غير ان يلحقه ادنى باس رحمه الله تعلى وقد لازمه شيخ الجماعة العلامة كنون الشهير وعلى يده ربحت تجارته العلمية وفاز منه بالخصوصية وقد لازمت ولده سيدنا الحبيب المذكور مدة تناهز العشرين سنة ليلا ونهارا وادخل معه لداره التي لا يدخلها احد من الاباعد حتى كان يظن كثيرا من الناس اني ولد صلبه وقد افردته رحمه الله بترجمة بي غير هذا التاليف والله الموفق

ومنهم حرازم التازي الفاسي

هو سابع اخوته السبعة الذين اخذوا عن سيدنا رضي الله عنه وهو اخو جدي لامي وله اعتقاد كبير بي الجناب الاحمدي مع النية الصالحة يميل الى الاخوان ويتقرب اليهم بالتودد بقدر الامكان شان المريد الذي يريد من سر الشيخ المزيد فان رابطة السر تقوى بمخالطة اهل التقوى

خصوصا اولي النظرة في اجل حضرة وكان غاية المتمنى عنده ان يعد عند سيدنا رضي الله عنه وعند خاصة احبابه من اهل المحبة والمودة لاعتقاده انه بذلك من النبي صلى الله عليه وسلم يبلغ قصده فتمحى ذنوبه وتستر عيوبه فيحشر في اهل السعادة ويفوز بالحسنى وزيادة ولسان الحال منه ينشد مخاطبا لسيدنا رضي الله عنه

وقفت بالذل عند باب عزكم ✡ مستشفعا من ذنوبي عندكم بكم
اعفي الخد ذلا في التراب عسى ✡ ان تقبلوني وترضوني عبيدكم
فان رضيتم فيا عزي ويا شرفي ✡ وان ابيتم فمن ارجوه غيركم
لا بلغ الله عيني طيب رؤيتها ✡ ان طاب للسمع يوما غير ذكركم
وان نويت اصطبارا عن محبتكم ✡ عدمت طيب مسراتي بانسكم
ان مت في حبكم شوقا فياشرفي ✡ ويا سروري بموتي فيكم بكم
نسيت كل طريق كنت اعرفها ✡ الا طريقا تؤديني لحبكم
انا المقر بذنبي فاصفحوا كرما ✡ فبانكساري وذلي قد اتيتكم
لا تطردوني فاني قد عرفت بكم ✡ وصرت بين الورى ادعى بعبدكم

وكان ينشد لسان حاله بعد وفاة سيدنا رضي الله عنه متشوقا اليه والحضرة المحمدية ويقصد بها في بعض الاحيان الحضرة المقدسة جل علاها هذه الابيات

ابت مقلتي الا جمالك تنظر ✡ متى يا بديع الحسن وجهك ابصر
امولاي ان البعد عنك اضر بي ✡ ومن ذا الذي عن حسن ذاتك يصبر
مضى عمري من دون وصل يسرني ✡ فكم حجب بيني وبينك تستر
فلا قوة عندي الا في بها الجوى ✡ ولا الصبر محمود عليك فاصبر
ولا الامر في حكمي فامضي الى الحمى ✡ ولا لك مثل في العوالم يظهر

لفدضاق صدري من بعادي وغربتي ✫ وبهذي دموعي كالسحابة تفطر
غريب ولو كنت المفيم ببلدتي ✫ ذليل ولو جندي على الناس يظهر
لفد صار من فد كنت اهوى حديثه ✫ رفيبا ظلوما او عـــدولا ينهر
وعهدي باللذات فبل تحففي ✫ بحسنك اما اليوم لا شيء اذكر
اذا فلت للفلب الكئيب مصبرا ✫ كفاك الذي تهوى وفلبك يحضر
ولست باهل ان تراه ولا ترى ✫ وطب انفسا ان كان وجهك ينظر
يزيد اشتيافا للفا وصبابـــة ✫ كاني بتصبيري جواه اسعر

وفد تذكرت هنا بفول ناظمها غريب ولو كنت المفيم ببلدتي لخ ما حكاه الامام السبكي في طبفاته في ترجمة الحارث ابن اسد المحاسبى شيخ الامام الجنيد في الطريفة وذلك ان فوالا انشد بين يديه

انا في الغربة ابكي ✫ ما بكت عين غريب
لم اكن يوم خروجي ✫ من بلادي بمصيب
عجبا لي ولتركـي ✫ وطنا فـيـه حبيبي

ففام يتواجد وبكى حتى رحمه كل من حضره وفد خمست هذه الابيات بمفتضى حال كنت متلبسا بها ففلت جاريا على انفاسه

مالكي من دون شك ✫ رق للـــرق بفك
من مصاب وتشكي ✫ انا في الغربة ابكى
ما بكت عين غريب

صرت في اسر العلوج ✫ بعد ما كان عروجي
في اناسي للبروج ✫ لم اكن يوم خروجي
مـــن بلادي بمصيب

كنت بي ناسي بنسكي ✡ مـالكا حظوه ملك
لم اخب عيشة ضنك ✡ عجبا لـي ولتركـي

وطنـــــا بيه حبيبي

وكنت استعملت ابياتا بي تلك الحال سرى عني بعدها بما اذهب جميع الاحوال نذكرها حبظا لها ونصها

امولاي من اشكوا اليه نوائبي ✡ اذا كـان من اشكوا اليه مطالبي
يهون عليه ان اهـان وان لي ✡ وحفك نبسا بوق كل المطالب
ومن ذا الذي يرضى وهمته علت ✡ يصير بعد العز مهضوم جانب
امولاي ان الموت اهون للبتى ✡ من الهون بعد العز بين الافارب
تغربت عن ناس انست بانسهم ✡ وانسهم فد كـان بين الاناس بي
واصبحت بيمن لا يبالون بي ولا ✡ يراعون حفي بي جميع المذاهب
امولاي والدهر الخؤن بكيده ✡ رماني بالسهم الذي هو صائبي
واني على ضعبي تحملت بي النوى ✡ شجونا بها اصبحت لعبة لاعب
وما كـان يا مولاي ظنى هاكذا ✡ ترى حسناتي كلها من مثالبي
اعاتب نبسي بي الذي فد جنته لي ✡ واشبق من حالي بعد مصائبي
امولاي والاعداء تشمت بى لدا ✡ سماع الذي كابدته من نوائب
تراني اكب العين من جريانها ✡ وبى خلواتي لا ارى غير ناحب
واحبس زبراتي اذا ما تصاعدت ✡ واخبي انيني عند رؤية صاحب
اسابفه بالبشر والفلب عـابس ✡ مخابة ان يرثي لحالي مرافبي
امولاي ها شكواى بيك ابثها ✡ لعلى احظى بنيل مطـــالبي
وغايـة مطلوبي واكمل بغيتي ✡ شهودي فبل الموت جمع الحبائب

وعند كتبي لهذه الترجمة اوقفني الاديب الاريب سلالة الفضل الشريف مولاي عبد السلام المحب العلوي على قصيدة مدح بها الحضرة الاحمدية نقلها في هذه الترجمة واعدها من نفحات صاحبها ونصها

سلاهل اقام الركب ام ظعن الوفد ☆ فاني اسير الحب عندهم فافدو
وهيهات ان يفدي فؤاد متيم ☆ متممه شوق ومالكه الوجد
لك الله من وفد يمان اذا سروا ☆ يسير اسير القلب وهو بهم يحدو
سروا يقطعون البيد والبيد ابيض ☆ وخاضوا ظلام الليل والليل مسود
بكوم اذا الاعناق مدت بقيعة ☆ فارزامها الاعناق والنصر والوخد
من العرفيات النجاة كانها ☆ ولائد ان حنت فاوطانها المهد
مراسيل كم تطوى بها شقة النوى ☆ وينشر بعد الطي من سيرها البرد
اذا نفحت ريح الخزامي رايتها ☆ خزامتها اوفاح من عالج رند
مهاري اذا نجدا بلغن واهله ☆ رجعن ومنهن الظهور لنا نجد
خليلي ليس البعد ان شط حيهم ☆ ولاكنه والله هجرهم البعد
فيا ليت شعري هل تحط ركائبي ☆ بربع به ظل الحبائب ممتد
وهل انظرن بعد التفرق والنوى ☆ ديارا بها للسالكين لنا عهد
ديارا بها روض المحاسن يانع ☆ ولاكن دون الشوك لا يجتني ورد
ديار التي عبد انها سادة الورى ☆ ولا سيد الا وهو لهم عبد
من اللاءي يحمى الشمس والبدر نجمها
من الخسف واللاءي خشى خشفها الاسد
بحجبة قد لاح بعض جمالها ☆ تباهت به ليلى وتاهت به هند
فما هامت العشاق في غير حسنها ☆ ولا نالهم من غيرها الوصل والصد
ولا عانق الشجعان من قبلها القنا ☆ ولاكن نقا من روضها يشبه القد

ولا سكر الندمـان الا بريفها ✡ ولا فد حلا الا بفطرته الشهد
ولا اطـربت الحـان الا بنغمة ✡ بهاامتار في الاسماع من نطفها الصد
ولا كان من لين وطيب ولذة ✡ ولا حسن الا من محاسنها يبدو
فثاونة در واخـــرى جواهر ✡ وءاونة عـــود وءاونة نـــد
فهل اردن من عين ماضى مناهلا ✡ بها لي منى فالنيل في جنبها ثمد
وهل انظرن وجه البشير محمد ✡ ويلفى على عيني الفميص فترتد
امام ترى البحر المحيط مشابها ✡ لافعاله لـو دام من فيضه المد
فلا حرج حدث عن البحر مثله ✡ فـاوصافه والبحر ليس لها عد
وان رويت يوما صحاح حديثها ✡ فبالعجز عن تعدادها يحكم السرد
شمائله علم وافعاله هـــدى ✡ وافواله حكم وافضاله زهد
وبدر بـه حفت كواكب اسرة ✡ اعزة ليس المجد الا بهم مجد
سراة هـدى سيارة وثـوابت ✡ لها الشرف الا على المنازل والسعد
لهم خدمة الخدام ربح اذا رضوا ✡ وان فبلوا الامداح فهي لهم رصد
نجوم ولاكـن ليس يافل نورها ✡ سيوف ولاكن لا يفل لها حد
مواض اذا سلت يسيل مهابـة ✡ لها كـل سيف ليس يمسكه غمد
لها كرم الاخلاق والخلق حلية ✡ حمائلها الاحسان والحسن افرند
لئالي في تاج التجاني رصعت ✡ به اتسفت منها الوسائط والعفد
وسيلتنا شيخ الشيوخ وشمسهم ✡ ومن لا ترى انواره الاعين الرمد
ومعنى المعاني من دفائق لفظه ✡ تكل لعمري عندها الالسن اللد
مليك ملوك العارفين الذي لـه ✡ لاعوانهم جيش وافطابهم جند
وماهم سوى الاعراض ليست لغيره ✡ تفوم وما ان غيره الجوهر الفرد
فما رفعت اعلام في غير كفه ✡ ولا رف الا منه فـوفهم البند

وسائرهـم مـا سار الا بسيره ✡ ولا كان الا منه بي الطرق الرشد
امـام سليماني العطاء بملكه ✡ لاي بتى لا ينبغي فبل او بعد
وشيخ خـليلي الخـلال مفامـه ✡ عليه سلام الله والامـن والبرد
بطوبى لمن فد سار بالجد سالكا ✡ طريفته المثلى وطاب له الورد
والفى عصى التيسار بيها مسلما ✡ ولم يعش عن ذاك المفام ولم يعد
بلله مـــن ابناء هـو ابوهم ✡ ويا حبذا الاحباد يا حبذا الجد
ولله خصيصي الضمان الذي به ✡ من المصطفى المختار مذ انجز الوعد
بجاروا فصاب السبق بي كل حلبة ✡ ولم تجر منهم صافنات ولا جرد
كما لهم لا يختشى النفص بعدهم ✡ ووجدهم لا يتفى بعده الففد
حباهم بمحض الوهب لا الكسب ربنا ✡ بما ليس يجدي بيه كدم ولا كد
باصغر ما فد نال اصغرهم غدا ✡ لاكبر من فد نال اكبر من جدو
هم الفوم كل الفوم مدحهم غنى ✡ وخدمتهم عـــز وحبهم سعد
وبيضهم غيث ونورهم هـدى ✡ وحضرتهم فدس وجنتهم خلد
وكم نعمة عمت خديم جنابهم ✡ عليها يجل الشكر والمدح والحمد
وكم فر من يعشو الى ضوء نارهم ✡ بخير الفرى عينا واردبه الربد
اولائك سادتي الذين بمدحهم ✡ عبيدهم وابى فصائده الفصد
بمدحهم بـخـر الفوابى وانها ✡ لاعرب بالتفصير مذ بلغ الجهد
اليكم امد ضارعا كف سائل ✡ وسائلكم مـا ناله فهر او رد
لعلى اضحى جائزا كل منية ✡ لديكم وعيشي طيب بكم رغد
واكبى الذي اختشى بانتم وفايتي ✡ وجاهكم درعي الحصينة والزرد
زرعت مديحي ان فبلتم ببضلكم ✡ ولا بد بعد الزرع ان يدرك الحصد
بجدكم طه اليكم توسلي ✡ نبي الهدى من لان من مشيه الصلد

عليه صلاة الله ثم سلامه ☆ وءاله والاصحاب من ازره شدو
وسيدنا الختم التجاني احمد ☆ وانباعهم ما اهتزت الغصن الملد
وما فاض في الاكوان غيث نوالكم ☆ وزمزم في ايماض برفكم الرعد
وما اينعت جنات منه وازهرت ☆ وعطرفي مسك الختام بها خد

ومنهم حمادي التجاني الماضوي

هو اخو السيد المختار التجاني من افارب سيدنا رضي الله عنه وله فيه كبير اعتفاد ينحاش اليه بالفلب والفالب وكان الشيخ رضي الله عنه يحبه ولفرابته منه ولما يراه منه من حسن الادب وحسن الظن الذي ارتفى به معه لاعلى الرتب وكان لسان حاله يفول

حبي اليك مغربي وفرابتي ☆ الك اوجبت حسن الوداد الدائم
وفبلتني عبدا خديما في الملا ☆ وبصدق حبي جدت لي بمكارم

ومنهم حمادي بن رحوا الفنطازي التلمساني

هذا الرجل من الصادفين في محبة سيدنا رضي الله عنه المنفادين الى حضرته للفوز بالاستمداد منه فد ارتحل من تلمسان ايام المسغبة والفتنة مع جملة من الاخوان بامر سيدنا رضي الله عنه واستوطنوا تازى وفد عادت عليهم بركة الشيخ رضي الله عنه وبعد خمود نيران الفتنة من الوطن استشاروه رضي الله عنه في العود الى تلك البلدة التي تميل اليها من ذوي الانسانية الافئدة وفد فيل فيها

بلد وما ادراك ما بلد بها ☆ تحيي النفوس وينجلي عنها الكدر
وبها ترى العباد اشرق نورها ☆ والناس فيها في نعيم مستفر

فاشار عليه بالرجوع اليها لكونها بلد الجدار وفيها يقول ابن وطنها حين فارقها

بلد الجدار وما امر نواها ☆ كلف الفؤاد بحبها وهواها
يا عاذلي في حبها كن عاذري ☆ يكفيك منها ماؤها وهواها

ثم ارتحل اليها وبها طابت نفسه وتنور رسمه رحمه الله تعلى

ومنهم حمادي بو شناق التلمساني

من الاخوان القاطنين بتلمسان وهو من ابناء عم السيد احمد بو شناق المتقدم الذكر وقد زاحمه في خدمة سيدنا رضي الله عنه وتنافس معه في ادراك رضاه وبلوغ مناه وكان عند الشيخ رضي الله عنه محبوبا وعند احبابه ملحوظا بعين التبجيل خصوصا عند العلامة ابن المشري رحمه الله فانه كان يقدره قدر محبته ويصطفيه في حضرته وغيبته لمودته ويحبه اخوان الطريقة الاحمدية التجانية بناحيته حتى ظفر بامنيته قبل منيته رحمه الله تعلى

ومنهم حمادى الصفار الفاسي

ترجمنا له في كشف الحجاب وقلت فيه في جنة الجاني

ومنهم حماد الصفار ☆ بدت له بين الورى اسرار
وكان عند الشيخ محبوبا بما ☆ له من الحب الذي فيه سما
لقنه السر الذي به ارتقى ☆ الى مقامات الفناء والبقا
وكان بحاثا عن الاسرار ☆ وحاز منه منتهى الاوطار
وكان عارفا بعلم السميا ☆ وزاهدا فيما اقتضته الكيميا
يقول ان الكميا في الصدق ☆ وحب اهل الحق بين الخلق

وليس في التدبير من اكسير ✡ ففوضوا التدبير للقدير
ما لكسير ينتج الاكسير ✡ ومن يدبر مـــا له تدبير
من المحال تستحيل العين ✡ الى السوى وهل عراكم مين
ومقتضى السر الحقيقي ان ما ✡ قد استحال لم يكن مما سما
وانما الذهب من جنس الذهب ✡ كذلك الفضة عند من ذهب

ومنهم الحفيان بن محمد الشرقي العمري الرباطي

ترجمنا له في كشف الحجاب بما يغني عن اعادته هنا وقد فاتنا نقل بعض الفوائد التي وقفنا عليها بخط يده في كناش اشتمل على جملة من الفوائد بخطوط بعض الجلة من اصحاب سيدنا رضي الله عنه ولو اوردت ترجمة هذا السيد بالخصوص لكانت تويلفا لطيفا فهو رحمه الله من اجل علماء وقته ومن خاصة المقدمين في الطريقة الاحمدية التجانية تلقى الاذن في اذكارها عن الشيخ رضي الله عنه مشافهة واستفاد من معارفه واسراره وافاد بذلك من فيه الاهلية وكل من صلحت منه الطوية بحسن النية وقد كان بمكانة راسخة في الفضل مع فتح كبير وعلم غزير وجود كثير صادف من الشيخ رضي الله عنه ساعة الاجتماع اقبالا عظيما حتى حفه برداء رضاه ونال منه ودادا جسيما فوق ما تمناه طبق مرتضاه وكان العارف بالله الولي الصالح سيدي العربي بن السائح ينوه بـه ويتادب معه فيد حياته غاية ويشير الي على منصبه ويقول والله انه لثاية ومما استفدناه من الفقيه العلامة النزيه فخر رباط الفتح وشيخ الجماعة بـه ابو العباس سيدي احمد بن محمد بناني وكتبه لنا بخط يده قال ومما وقفت عليه بخط يده الكريمة يعني بخط سيدي العربي بن السائح

المذكور في رسالة كتبها للمقدم البركة سيدي العربي بن سيدي الحبيان الشرقي الرباطي رايت بخط سيدي عبد الوهاب يعني ابن الاحمر احد اكابر اصحاب الشيخ العارف بالله سيدي احمد التجاني رضي الله عنه ان الشيخ رضي الله عنه قال يوما ان النبي اوصاني وامرني ان نعطي واحدا من اصحابي واعطيته عطاء كثيرا فقيل له ومن هو يا سيدي فقال نعته كذا وصفته كذا فقال الفقراء هو فلان وقالت طائفة هو فلان ولم يحصلوا على طائل لتعميته عليهم وفي ليلة من الليالي تفكرت في امره وطلبت من الله ان يريني اياه فبينما انا نائم اذا بالشيخ في موضع عال مرتفع ويطلع من طاقة ينادينى باسمي يا فلان فقلت لبيك يا سيدي فقال لي قل لسيدي الحبيان يكلمني فصرت ابحث عليه ليكلم الشيخ فاستيقظت فعلمت انه المقصود والمراد والله اعلم وظهرت عليه بشائر كبيرة في حياته لم تظهر لكم وقد شاهدها اكثر الناس ه وقد ترجم له في البغية لدى قول المنية

والعمـــــري السيد الحبيان ☆ ذي العلم والصلاح والعرفان

ونقلناه في كشف الحجاب ولم يبسط في البغية ترجمته لانه من اقاربه ولم يطل فيه النفس لذلك وقد بلغني عن صاحب البغية رضي الله عنه انه كان يقول ان سيدي الحبيان فتح عليه في حال اخذ الورد عن الشيخ رضي الله عنه وما فتح على احد في حال الاخذ سواه فيما بلغنا ورجل ءاخر قبل اخذ الورد وعند ما لقنه الشيخ رضي الله عنه الورد طلب منه الاذن في حزب البحر فاذنه فيه ولا ياذن الشيخ فيه الا للخاصة من احبابه وذلك دليل على فتحه ه ولا شك ان الفتح عليه بمجرد الاخذ بل بمجرد ملاقاته للشيخ رضي الله عنه عنوان على صفاء طويته حتى تاهل

بقابليته لحمل السر الذي لا يقوى عليه المريد الا بعد مجاهدة تامة وقد
بلغنا انه وقع الفتح لغيره بمجرد تلقيهم الورد عن سيدنا رضي الله عنه
لاكن ذلك كان مع فتور حتى تقوى باجتهاد صاحبه في اخلاص النية
والتوجه التام بصدق المعاملة حتى حصل على سر الورد اما صاحب
الترجمة فقد ظهر عليه الفتح في الحين بمجرد التلقين وهو مقصود السيد
العربي بن السائح وفق ما بلغنا ونقلناه وقال ايضا رضي الله عنه حدثني
سيدي الحجيان قال سالني سيدي العربي بن المعطي رضي الله عنه عن
بعض التعريف باحوال الشيخ التجاني رضي الله عنه فقلت له يا سيدي
انه رجل يامر بما امر الله ورسوله به وينهى عما نهى الله ورسوله عنه
فقال لي كفى بك شاهدا وقال ايضا كان سيدي الحجيان يقول قراءة
البخاري بغير رواية تدع الديار بلاقع ه وهذه المقالة تنقل عن غيره ايضا
لاكنه فيما بلغنا عنه انه كان يشدد في ذلك ولا يحب حضور العامة
عند قراءته لانهم يسمعون الحديث ويحملونه على ما اقتضاه فهمهم
فيقعون في المحذور المحظور وربما اداهم ذلك الى ترك التقييد بمذهب
امامهم لجهلهم بماخذه بين الجمهور وما هم من الضلال ببعيد لما لديهم
من القصور وذلك منه رحمه الله قيام بحق الدين والمناضلة بالحق عن
الايمة المجتهدين حتى لا يجد قاصر باع ان يمد يده الى هتك ستر
المذاهب وقد تخرج على يد صاحب الترجمة جماعة من اهل الفضل
في الطريقة والشريعة وسقاهم من عين الحقيقة خالص الموارد واهناها
منهم ولده العلامة المقدم السيد محمد العربي وابن عمه الولي الصالح
سيدي محمد بن العربي بن السائح اما ولده المذكور فكان من جملة
المقدمين في الطريقة التجانية ومن اعيان علماء الحضرة الرباطية وقد

وقفت على كناش اشتمل على فوائـد جليلة بخط يده مع نص الاجازة
له في التقديم في هذه الطريقة التجانية مشهودا فيه على المقدم سيدي
بوعزة براده بتقديمه ووجدت فيه ما لا ابخل بنقله هنا افادة لكل
اخ في الله مولوع بالاستفادة راجيا منه دعاء صالحا ونص الاجازة الحمد
لله اشهد المقدم الارضى البركة الاحظى الناسك الابر الذاكر الانور
سيدي ابو يعزى بن الخليفة المعظم المرحوم بكرم الله عز وجل سيدي
الحاج علي حرازم براده انه اذن الطالب الاجل الخير الامثل محل المكارم
وسلالـة الاكارم المرابط سيدي العربي بـن الفقيه الافضل البركة
الاجل سيدي الجيلاني الشرفاوي في جميع ما احتوى عليه كتاب جواهر
المعاني من اذكار سيدنا وشيخنا سيدي ابي العباس احمد التجاني واوراده
واحزابه وصلواته وغيره مما لم يكن فيه وثبت عند غيره ما كان بل
كيف ما كانت ومن اي فن كانت بحيث لم يستثن عليه شيئا منها بحيث
ان اراد ذكر شيء منها ذكره بشروطه المقررة وءادابه المعتبرة واذنه في
اجازتها لمن شاء بشرط الاهلية ومراعاتها زيادة على شروط الورد المقررة
فيه وباشهاده اجازه ايضا في ذكر اللطيف الكبير في الامور المزعجات
والنوازل المعظمات وعند قضاء الحاجات بشرط ان يذكر على نفس
واحد بحيث لا يقطع الكلام ولا باشغال او يقسم على سبعة رجـال
ويذكروه في ساعة واحدة او يذكر في سبعة ايام ويبتدا في الكل بالاقل
من مراتبه كما ذلك معلوم ومقرر عند العامة والخاصة حسبما لـه الاذن
التام فـي الجميع عن سيدنا الشيخ رضي الله عنه بالمشافهة او الواسطة
وعلى المجاز المذكور بتقوى الله فـي سره وجهره ومراقبته سبحانه
وامتثال امره في حال يسره وعسره والله المستعان ولا حول ولا قوة الا

بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وءالـه وصحبه وسلم ومن
سمع الاذن ممن ذكر لمن ذكر فيما ذكر فيده شاهدا به عليه وهو باكمله
عارفا قدره وعرفه في سادس عشر شعبان الابرك عام سبعين بموحدة
ومائتين والف عبيد ربه علال بن عبد الله الفاسي كان الله له وعبد ربه
احمد بـن الطيب الحسني الشهير بـالسفياني لطف الله بـه ءامين ومما
وقفت عليه بخط يده ما نصه ومن فوائد المصافحة حصول البركة روى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صافحني او صافح من صافحني او صافح
من صافح من صافحني الى يوم القيامة دخل الجنة والسلام وقد من الله تعلى
علينا بذلك لله الحمد وله المنة فاقول قال كاتبه العبد المذنب الراجي عفو مولاه
محمد العربي بن الحفيان الشرفي العمري الرباطي دارا ومنشا كان الله له في
الدارين ءامين ءامين اما حديث المصافحة فقد وصل لنا والحمد لله من طريق
اخينا في الله مقدم شيخنا القطب الرباني ابي العباس سيدي احمد التجاني
متعنا الله برضاه واماتنا على محبته ءامين الشريف البركة سيدي سعيد
بن احمد بـن مسعود المسكيني الحسني نسبا التجاني طريقة فاقول
صافحني اخي فى الله سيدي سعيد المذكور قرب ضريح الولي الصالح
سيدي الحاج عبد الله اليابوري قال صافحني اخي في الله الفقيه العالم
العلامة مقدم شيخنا سيدي محمد بن احمد الـكنسوسي اصلا المراكشي
دارا على فراشه في منزله قال صافحني البركة الحاج ابـو محمد سيدي
عبد القادر بن احمد الكوهن الفاسي المتوفى بالمدينة المنورة على ساكنها
افضل الصلاة والسلام بباب منزله قال صافحني الشريف البركة سيدي
محمد الامين بن جعفر الحسني العلوي السجلماسي قال صافحني الشيخ
الامير المصري الازهري عـن شيخ الطريقة بدر الديـن ابى عبد الله

سيدي محمد بن سالم الحفناوي عن ابي عبد الله سيدي محمد بن محمد البديري الدمياطي عن الشهاب احمد بن عبد الغني البناء عن الفقيه سيدي احمد بن عجيل اليمني عن تاج الدين النقشبندي الهندي عن الشيخ عبد الرحمان حاجي عن الحافظ علي عن الاستاذ الشيخ محمود عن ابي سعيد الحبشي الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم وكل واحد منهم يقول صافحني فلان الخ عن سيد الاولين والاخرين ه فالحمد لله على ذلك ومما وقفت عليه بخطه ايضا الحمد لله ومما اخذته عن بعض اصحاب سيدنا رضي الله عنه وارضاه صلاة الفاتح لما اغلق الخ 3 ثم تقول اللهم اني ضعيف فاقبل ضعفي وخذ الى الخير بناصيتي واجعل الاسلام منتهى رضاءي اللهم اني ضعيف فقوني واني فقير فاغنني واني ذليل فاعزني سبع مرات ثم تقول بعد العدد المذكور بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عشر مرات وذلك في كل صباح وتختم بصلاة الفاتح ثلاث مرات ومن ذلك ايضا في كيفية زيارة الشيخ رضي الله عنه عن سيدي الغالي بو طالب رحمه الله وذلك ان تقابل ضريحه الشريف وتقرا التحيات لله الى ورحمة الله سبع مرات والثامنة الى عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم تقول السلام عليك يا خليفة الله السلام عليك يا خليفة رسول الله السلام عليك يا ايها القطب المكتوم السلام عليك يا شيخنا ومولانا احمد التجاني السلام عليك ورحمة الله ثم تقرا الفاتحة اربع مرات وتهدي ثوابها للشيخ ثم تقرا صلاة الفاتح لما اغلق ما يزيد على احدى عشرة مرة وتهدي ثوابها للشيخ ايضا ثم تقول اللهم بحق عبادك الذين اذا نظرت اليهم سكن غضبك وبحق الحافين من حول العرش وبحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

وبحق سيدنا وشيخنا مولاي احمد التجاني افعل لي كذا وكذا ه قال وعن سيدي الحاج عبد الوهاب بن الاحمر كيفية اخرى وهي ان تقول اللهم انـي واقف ببابك مستشفع بانبيائك متوسل باوليائك وبشيخنا هذا سيدي احمد التجاني افعل لي كذا وكذا ه ولتعلم وان التوسل بالاولياء من غير تعيين ليس هو في حيز التعلق الذي هو من قبيل الزيارة الممنوع منها المريد التجاني في الطريقة واما على التعيين فيكون من قبيل التعلق المؤدي الى الالتفات عن القدوة وربما يخشى الانقطاع به عن الطريقة من المحجر عليه فيها وهو كل مريد مثلنا ممن لا يعرف العمل للحق بالحق كما قال الولي الصالح سيدي العربي ابن السائح العامة امثالنا لا يعرفون العمل لله ومن هـذه الحيثية سد الباب في وجه من لا يعرف ذلك ولا يزور احدا مـن الاولياء زيارة تعلق واستمداد حتى قيل بـان التوسل بالاولياء من غير تعيين يمنع منه المريد فضلا عن التوسل بالمعين من الاولياء الاحياء والاموات اما العارفون بذلك فلهم حكم خـاص كما هـو مقرر بين الخواص والله الموفق ومما وقفت عليه بخطه ايضا فيما يقال في زيارة الاولياء هذه الابيات المشهورة

اولياءالاله انـــي مـريض ☆ والـــدواء لديكم والشفاء
فانظروا الي بفضلكم في علاجي ☆ وامنحوني بجودكم مـا اشاء
كـم اتى لحماكم مـن سقيم ☆ زال عـنـه سقامـه والشفاء
كم اغثتم على الدوام مريضا ☆ في فراش وقد كفاه النداء
انتم الباب والالاه كريم ☆ من اتاكم له المنى والهناء

ومما وقفت عليه بخطه ايضا ما نصه ذكر بعض اصحاب سيدنا رضي الله عنه ان هذه الصلاة تذكر اثنتى عشرة مرة في كل يوم وهي اللهم

صل على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق لخ ملء ما علم وعدد ما علم وزنة ما علم صلاة عظيمة القدر والمقدار اسالك الله بسرها وبسر سرها وبسر من صليت عليه بها وبسر من صلى بها من بروز سرها الى دار القرار ان تصلى وتسلم على من شرفته بها وشرفتها به سر وجودها ومنبع فضلها وجودها سر السر الساري سره في كل سر سيدنا ومولانا محمد وعلى ءاله واصحابه واحبابه واتباعه وان تعوضني اللهم بها ما فاتني من عمل الليل والنهار وتقبل مني ما وفقتني له من الصلاة بها والفرائض والنوافل والاوراد والاذكار وتمنحني من سر سرها ما منحت به اهل السر والاسرار الصابرين والصديقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار بمحض الفضل والجود يا حليم يا ستار ه قلت هذه الصلاة يسميها بعض الاخوان ممن ولعوا بالبحث عن اقتناء الاذكار الغريبة المنسوبة الى سيدنا رضي الله عنه بالصلاة السرية ويذكرون لها فضلا عظيما يفوق فضل صلاة الفاتح لما اغلق باضعاف مضاعفة وينسبون ذلك الى الشيخ رضي الله عنه وبعضهم يجنح في مثل ذلك الى انه من الاذكار الخاصة التي لا يقف عليها الا الخاصة من الاخوان الذين ظفروا باسرار الطريق ولا ارى هذا الا من قبيل التقول على الشيخ رضي الله عنه وانما ذلك من تاليف بعض المتظاهرين بغرائب الاسرار عن اهل هذه الطريقة وغيرها وقد فاتهم ان خاصية الفاتح لما اغلق تذهب بسبب تلك الزيادة والزيادة في الشيء نقصان كما يعرف ذلك من له خوض مع اهل الاسرار والعرفان وقد اطلت النفس في هذا الموضوع في تويلف سميته جناية المتسب فيما نسبه للشيخ رضي الله عنه بالكذب لكوني رايت كثيرا من الناس ينسبون للشيخ رضي الله عنه بعض الاذكار الملفقة من اهل

هذه الطريفة وغيرها مما ينوهون بشانه ويجعلونه من الاذكار التي يتنافس فى تحصيلها المتنافسون ويزعمون انها من الاسرار العالية فيغتر بذلك بعض المريدين المولوعين بتتبع مثل تلك المغربات فيحرمون نفسهم من الفضل الذي لا شك فيه وهو الذي اخبر به الشيخ رضي الله عنه في صلاة الفاتح لما اغلق ولاكن النفوس ولعت بالبحث عما وراء ما هو محقق لديها للحصول على ما هو اعلى في زعمها فتفع في الحسرة ولو بعد حين ولله الامر من فبل ومن بعد ولذلك ينبغي للمريد ان يتفطن لمثل هذا فلا يغتر بما ينفل له من غرائب الاذكار وليتحفق وان هذه الطريفة وفضلها لا يحتاج فيها لمثل ذلك ومدار الطريفة عندنا انما هو الورد والوظيفة وذكر يوم الجمعة بالشروط المفررة التي اهمها اداء ما هو واجب على الاعيان وجوبا عينيا من صلاة وزكاة ونحو ذلك من اركان الدين وما زاد على ذلك فهو فضل ويحصل فضلها الباهر الباهض للمريد التجاني بالاذن الخاص والله ذو الفضل العظيم ومما وففت عليه بخطه ايضا ما نصه ولسيدنا رضي الله عنه بواسطة بعض اصحابه لمحبة النبي صلى الله عليه وسلم ان تفرا كل يوم صلاة الفاتح لما اغلق اثنى عشر مرة ثم تفول اللهم اني اسالك واتوجه اليك بحبيبك ورسولك ورفيع الفدر عندك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ارزقني محبة خاصة خالصة فيك وفى حبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واجعلنى فى الدنيا والاخرة من اهل ولايتك الخاصة الكاملة الصرفة التي لا شائبة فيها لغيرك انك على كل شيء فدير اثنى عشر مرة ومن الفوائد ايضا بخطه من فرا البسملة عند رؤية الهلال موصولة بالفاتحة يصلهما في نفس واحد وهو ناظر الى كفيه مغمض العينين بخشوع

وخضوع وانكسار قلب ثلاثا وثلاثين مرة ثم يفتح عينيه على كيفيته ويرفع راسه ويطلب حاجته فانها تقضى له ولا بد في ذلك الشهر من قبض دراهم ه وقد عثرت في اول الكناش الذي وقفت فيه على ما ذكر بخط يشبه خطه وهو مما كان قبله افادني به بعض شيوخنا ان من نظر الى البدر في ليال متعدده وخاطبه بهذين البيتين وهو مشغوف القلب بمحبوب اجتمع به في امد قريب وهما

يا ايها القمر المنير الزاهر ✫ الابلج البدر البهي الباهر

بلغ شبيهتك السلام وصف لها ✫ شوقي واني في هواها ساهر

وليحذر كل الحذر من فعل هذا الامر في محرم فلربما فقد بصره عند النظر للقمر حال تلاوة ذلك او بعد الاجابة ومن فوائده ايضا وهو من خط يده ونصه ومما اخذته عن بعض تلامذة سيدنا رضي الله عنه انه سمع من سيدنا رضي الله عنه ان من قرا هذا الدعاء دبر كل صلاة هون الله عليه سكرات الموت وهو هذا سبحان الباعث الوارث سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح سبحان العالي الاعلى سبحانه وتعلى ه ومن الكناش المذكور فائدة من دخل بلدة لا يعرف فيها احدا فليدخل مسجدا خاليا وليقل بافتتاح مائة مرة يا رزاق كذلك مائة مرة يا مغيث مائة مرة يا ارحم الراحمين كذلك مائة مره فان قلوب الخلائق تنعطف عليه ه ومن ذلك ايضا تحصين لسيدنا رضي الله عنه تقرا فاتحة الكتاب 4 ءاية الكرسي كذلك ءاية الحرص كذلك سورة القدر كذلك سورة الاخلاص كذلك المعوذتين مرة مرة ثم اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق اعوذ بالله ربي العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثلاثا ه ومن ذلك عن سيدنا رضي الله عنه في استعمال اللطيف

يصلي اربع ركعات بالفاتحة وخمس وعشرين مرة من الاخلاص في كل ركعة من الركعات المذكورة وبعد الفراغ من الصلاة تقرا انا انزلناه مع الدعاء الثاني متصلا سبع مرات ونص الدعاء اللهم الطف بي فانك بي بصير ولا تعذبني فانك علي قدير ودبر لي فاني لا نحسن التدبير وخذ بيدي اليك ودلني بك عليك ولا تحجبني عنك ولا تقطعني بقواطع الذنوب يا غنيا عن التيسير يا من عليه العسير يسير اشكوا اليك ما لا يخفى عليك يا لطيف لخ اربعة ءالاف مرة وعند اختتام كل الف تقرا الدعاء المذكور مرة ثم بعد تمام الاربعة ءالاف تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة الفاتح عشرا ثم انا انزلناه مرة ثم الدعاء المذكور مرة وشرط ذلك الخلوة مع الطهارة كالصلاة والبخور الى غير ذلك مما هو مذكور عند اربابه ه وفي هذا كفاية واما الولي الصالح سيدي العربي بن السائح رحمه الله فقد اشرنا الى ترجمته في كشف الحجاب وان كانت ترجمته واسعة وحق لها ان تفرد بتاليف خصوصي لانه رضي الله عنه من كمل رجال هذه الطريقة الاحمدية الذين شهد لهم بالفتح الخاص والعام وقد عثرت على بعض الفوائد بخط يده وبخط بعض الخاصة من احبابه وتلاميذه فتعين على ان اتحف ببعضها من تشوفت نفسه الى الاطلاع عليها من الاحباب من اخواننا التجانيين وغيرهم فان له رحمه الله مكانة في القلوب وقد كتب لي احد العلماء الكبار ممن اخذوا عنه واستفادوا منه بخط يده ما انقله عنه هنا وهو الفقيه العلامة الخطيب شيخ الجماعة ابو العباس سيدي احمد بن محمد بناني الرباطي في نسبه ما نصه هو ابو عبد الله محمد العربي بن محمد بن السائح بن محمد ابن بنداوود بن عبد القادر بن الشيخ مولاي احمد

الشرفي العمري الفاروفي عمر الله فلوبنا باسرارهم ءامين ولد رضى الله عنه في فجر عيد الاضحى في دار فرب المسجد الاعظم من مكناسة الزيتون عـام 1229 تسع وعشرين ومائتين والف وتوفي رضي الله عنه في 11 الساعة الحادية عشر من ليلة الاحد التاسع والعشرين من رجب الفرد الحرام عام 1309 تسع وثلاثمائة والف وغسله خطيب المسجد الاعظم من الحضرة الرباطية الولي الصالح سيدي الحاج محمد بن الغازي الكبير وموذن المسجد المذكور المفدم البركة الطالب السيد الحاج العربي افقير وتفدم للصلاة عليه بتفديم بعض خاصة احبابه واصحابه العبيد الففير الى الله احمد بن محمد بناني الرباطي سامحه مولاه ونزل في فبره لحشره من خاصته الشريف سيدي محمد الودغيري الفاسي الزلايجي والففيه السيد عبد الله التادلي الرباطي والففيه السيد احمد بن موسى والففيه السيد الحاج الطيب عواد السلاويان وذكر المحب الجليل السيد محمد بن السيد علال بو هلال الفاسي اصلا الرباطي سكنى انه سمع من الشيخ سيدي العربي المذكور انه رضي الله عنه لما ولد كان عمر والده 76 ستا وسبعين سنة وان والده رحمه الله ورضي عنه توفى وعمره ست وتسعون عاما ه ثم فال ومما حدثني به رضي الله عنه عن شيخه العارف الرباني سيدي ومولاي احمد التجاني انه كان يفول دائرة الفضل من وراء الدوائر كلها ه ثم فال ومن ذلك المحدث به انه لم يفد على النبي صلى الله عليه وسلم من اهل المغرب الا اجداد ركراكة وانهم لما فدموا على النبي صلى الله عليه وسلم خاطبهم بلغتهم ففال لهم اشك دور يعني زيدوا وتفدموا عندي وان بعضهم بحث في هذه الرواية بانها لم تثبت من طريق صحيح وانه اجيب عن هذا الحديث بانها ثبتت من

طريق الكشف وان العلماء نصوا على انه اذا اختلف العلماء في مسئلة بالحق مع الفريق الذين وافقهم اهل الكشف ه ثم قال ومن ذلك الذي حدثني به عن شيخه العارف الرباني سيدي ومولاي احمد التجاني رضي الله عنه ان الفقيه ابا عمران الفاسي طلب في بعض الايام من بعض خاصته ان يبيتوا معه في روض فلما ذهب للروض وجد معهم رجلا ليس اهلا للحضور معهم فدفع له فلوسا وقال له اخرج واشتر لنا بها سكرا فلما خرج قال اغلقوا عليه الباب فقالوا له يا سيدي وكيف بالفلوس التي اخذها قال اشتريت بها ليتلكم ه ثم قال وسمعته ايضا يقول عن شيخه العارف المذكور رضي الله عنه انه اذا اراد ان يفيد اصحابه يقول لهم هل من سحاب يعني هل هنا احد لا يصلح للحضور في هذا المجلس ه ثم قال ومما حدثني به شيخنا سيدي العربي اعلاه عن المقدم البركة سيدي ابي القاسم ابصري المكناسي عن شيخه العارف بالله سيدي احمد التجاني انه رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وفي حجره صبي احتضنه فقلت يا رسول الله من هذا قال ولدي محمد بنعيسى كذا سمعته منه رضي الله عنه في يوم عيد الاضحى سنة 1305 ه ثم قال ومما اخبرني به ايضا ان الشيخ التاودي رحمه الله ذكر في فهرسته انه رءا من الذخيرة سبعين جزءا واخبرني ايضا عن شيخه العارف بالله سيدي مولاي احمد التجاني انه دخل عليه بعض حفدة الشيخ المعطي بن صالح صاحب الذخيرة فقال له الشيخ سيدي احمد رضي الله عنه مرحبا بولد لحبيب يعني حبيب النبي صلى الله عليه وسلم وهو الشيخ سيدي المعطي ثم قال له هل رايت من اجزاء الذخيرة جزءا يتكلم فيه على ما فوق الحجب فقال لا فقال له ان جميع ما في الفتوحات في الذخيرة ومن

جملة ما في الفتوحات الكلام على ما فوق الحجب فلا بد ان يكون تكلم صاحب الذخيرة على ذلك في جزء من الاجزاء والغالب على ظني ان شيخنا سمع ذلك من الحفيد المذكور ه ثم قال ومما حدثني به ايضا ان سيدي احمد ولد الشيخ سيدي المعطي اجتمع ببعض الاولياء فقال له ذلك الولي هل لا زال ابوك يغمض عينيه اذا كان جالسا مع الناس في بعض الاحيان فعلم سيدي احمد عند ذلك انه عرفه وقال له نعم فقال له اتدري لم يغمض ابوك عينه قال لا قال انه يغلب عليه الصفاء في بعض الاحيان حتى يرى كل شيء ولا تحجب الثياب ما حولها من عورات الناس فلذالك كان يغمض عينيه واخبرني ايضا انه رءا شرح الامام النفراوي على الرسالة والاساس للزمخشري مكتوبين بخط سيدي احمد المذكور وان الامام النفراوي من اكابر الاجهوريين وان قارئي الرسالة لا يستغني عن شرحه عليها ه ثم قال ومما سمعته منه ايضا ان الولي اذا حضره الاخيار قيل له انفق من خزائننا واذا حضره الاغيار قيل له انفق من خزائنك فيملي على كل فريق ما يستحقه ه وقد ذكرت في كشف الحجاب بعض رسائله وبعض نظمه المرونق حتى خشيت ملل مطالعه ولاكن رايت كثيرا من الاحباب والاخوان ودوا لو ابسطنا الكلام في ترجمته لانشراح صدرهم بما كتبه وما كتب له من مسائله من اهل هذه الطريقة وغيرها فسنح لها نقل شيء من ذلك هنا على حسب ما تاتي لنا نقله من غير مراعاة في جمع ذلك فمن الفوائد التي بلغتني عنه انه قال كان سيدنا الشيخ التجاني رضي الله عنه لا يترك احدا يجلس على الارض بدون فراش وينهى رضي الله عنه عن المشي على المحل المزلج والوقوف عليه بدون بلغة او حائل يمنع من مباشرة الرجل وملامستها

للمكان والارض المجصصة والمزلجة لان ذلك يضر بالبصر والكلا ويورث مرضا تعسر معالجته ومما وفقت عليه في كناش السيد الامين بلامينوا وهو احد خاصته هذه الابيات ونسبها اليه

كم ليل بت اسير اسى ✡ والانس لغيري يسعده
ندماي الكل يرى سكنا ✡ وانا سكني لا اشهده
سهرت اجفانهم طربا ✡ والعيش وفاهم ارغده
وارقت مدى ليلي كمدا ✡ فانا والكوكب انشده
يا ليل الصب متى غده ✡ افيام الساعة موعده

ومما انشده فيه السيد الامين المذكور قوله مشيرا الى نسبه

انظر الى الاداب في روضة ✡ اوراقها تغني عن الورق
وافخر بها في الغرب بين الورى ✡ فانها من تحف الشرق

وللسيد رضي الله عنه كما وقفت عليه بخط السيد الامين المذكور متغزلا في اسم زوجته السيدة عائشة رحمهما الله ولعله قصد الحضرة الشريفة

وريم رمت قلبي باسهم لحظها ✡ فلم تخطه اذ لم تكن عنه طائشة
مناي من الدنيا اموت صبابة ✡ لديها وشوقا نحوها وهي عائشة

وكتب لنا العلامة سيدي احمد بن محمد بناني الرباطي المتقدم الذكر بخط يده ما نصه ومما انشدنيه الفقيه سيدي احمد بن رقية وقال لي ان الشيخ سيدي العربي رضي الله عنه كان ينشده ويخاطبه به المرة بعد المرة قال واظنه من شعره

ياسعد ساعدني بحقك واشفني ✡ فسهام فكري في امورك طائشة
ايحل اني في المحبة ميت ✡ وحبيبتي من بعد موتي عائشة

ولعل وجه المناسبة ان زوجة كل منهما اسمها عائشة والله اعلم ه وفيهما

مخالفة بين البيتين قبلهما وكاني وقفت عليها لغيره وقد رثاه رضي الله عنه بعض الادباء بهذه القصيدة ولا باس بنقلها وان طالت ولعلها من انشاء الاديب السيد احمد الزعيمي او من انشاء السيد عبد الله التادلي رحم الله الجميع

سقى الله ربعا لم يزل متيمما ✡ لموكب اهل القرب حجا متمما
سقاه من التسنيم ديمة وابل ✡ سما مزنها الفردوس مع ماء زمزما
تيممه الاقطار سعيا لسعدها ✡ وترجع بالمرجو امنا ومغنما
مخيم ليث ان تجيء تستجيره ✡ ومرتع غيث ان قصدت تنعما
ومرءاة من وفاه سرا وجهرة ✡ واياك ان تغشاه الا مسلما
هو البحر جودا بل هو الربح متجرا ✡ هو الحبر تحقيقا هو الرحب انعما
هو الحرب ان يحرب فؤزا بقرنه ✡ مجازى بالتصريف للبحر سلما
هو الكامل ابن الكاملين اعدهم ✡ الى عمر الفاروق لا متوهما
هو العربي ابن السائح الجودوالندا ✡ فسر حيثما تاتي تجد منه معلما
امام لـه العلم اللدني منهل ✡ ولا دونه حجر ولا بعده ظما
تذرى ذرى التحقيق اثر تضلع ✡ فاوضح للطلاب ما كان مبهما
وابدع في ايضاح منغلق على ✡ عيون الهداة الاقدمين فافحما
وابدى بطرق الحق ما هو بغية ✡ لفتيانها والشيب غنما ومعصما
فخذه بانصاف وصفو سريرة ✡ تجده بما يغني عن الشيخ منعما
ومن عجب ان لا يرى فيه عائجا ✡ عن امر بفحواه النبي تكلما
ترى كل ما ياتي وما هو تارك ✡ على طبق ما يهوى الحبيب مدعما
وما حكم ذي فكر وحجة منطقي ✡ اذا ملك الالهام للعبد الهما
وقد يتاتى ذاك دون وساطة ✡ سوى حيطة النور المطلسم فاجزما

واضحى وفين الحق للحق مظهرا ✡ لوسع انبساط فى عروج تسنما
واصبح بين العلو والسفل برزخا ✡ به ملتقى البحرين فردا محكما
يفيدك لب العلم لا عن ترؤس ✡ ويرشدك البيضا اذا الحوس اظلما
يربيك بالتدريج كيما ترى على ✡ شمائل تهذيك اقتفا سالف سما
ويسرج نور الحق ضربة لازب ✡ بقلبك لحظ منه يدني الى سما
وتسخوا بذاك المرهم الفرد نفسه ✡ وفيه حياة الخلد خلد مرهما
وليس كريما بالحقيقة غير من ✡ بنت كروم الاكرمين تكرما
خمول رفيع الذكر اهل وجاهة ✡ فمن يره فهرا احب واعظما
وتشتاقه الارواح ان يجر ذكره ✡ فتجبن او يلقى المشوق مهيما
وذا ان جبراءيل نادى بحبه ✡ وعن ربه مربو به المحض ترجما
بحكم تجلي الحق سائر شانه ✡ فلم يبرم الا ما المهيمن ابرما
وفيدنه ته يا بهاء تدللا ✡ وديدنه يا كبرياء تحكما
الى همة هام الثريا لها ثرى ✡ ترى في تعاليها التناهي محرما
وان تره اثرى بهاء وهيبة ✡ تقل يوسف يجتر جيشا عرمرما
ويوم بعيد الوافدين حماله ✡ ليوم كريم بالسعادة اكرما
هلم تر البدر المنير بوجهه ✡ وبالخد نور الخلد لا متلثما
على يده البيضا تخرج جلة ✡ نجوم اهتداء او هم المزن اذ هما
وصحب له وهي البدور صباحة ✡ تسامى قلوب منهم الشمس ميسما
فحقق توافق مقتفيه على هدى ✡ وامعن تر المستنكفين على عمى
وسوف ترى يوم القيامة مظهرا ✡ لهمته يرضي محبا ومجرما
ذوع فيه القاصدون مقاصدا ✡ فيتحف كلا ما تمنى واعظما
وربت اكسير عديد خصائص ✡ فيبرز ابريزا وينطق ابكما

واسعدهم من يمموه لذاته ✮ وصدق وبكل الصيد في الجوف خيما
هم القوم لون الماء لون انائه ✮ ومن رق ابريقا لذى القوم راق ما
ومن يمنهم ان ليس يشقى جليسهم ✮ وتحلوا له الاحوال لو كان علقما
وللامة الغراء حزب محمد ✮ تراه شفيعا يرتمي كل مرتمي
ويقبل وضاح المحيا مبشرا ✮ بكف له ملئى مجابا مكرما
ظهورا بمحبوبية نبويـــة ✮ وللانس والادلال اهل سموا سمى
له مذ انار الكون بارق كونه ✮ به شغل ءاس طب من حب مغرما
نجاح مساعيها اهـم همومـه ✮ كذلك شان الوارثين ذوي الحمى
وما كان مقصورا على البعض فضله ✮ ولم يكن البحر المحيط ليلجما
هو الفضل لاكن صادف السيف كفه ✮ ووافقت النعمى كريما منعما
فلا راح رفد الله عن راح مرفد ✮ ولا اعدم المولى الكرام تكرما
ايا ناظرا لاكنه غير مبصر ✮ واني ترى اؤلاء سيف تكتما
اتعلم اي الفطر سيق لقدره ✮ واية اصداف الجن له فما
ومن ضئضئ الاقطاب عنصر طيبه ✮ فوازاهم مجدا وام واقدمـــا
فلا تغترر من صورة بشرية ✮ فتنكر مكنونا من العلم مبهما
فان وراء الغيم ما ضارع السهى ✮ وان بـه شمسا وبـدرا متممـا
وتحت لواء الجيش وهو كما ترى ✮ تبيع مطيع حقه ان يقدمــــا
فسبحان من وارى خصوصية الورى ✮ واشهدها قوما وعن بعض ابهما
ويا طامعا جهلا يحد حدوده ✮ اتطمع ان تبغي الى العرش سلما
وما العرش والمبطون بالعرش جنبه ✮ سوى سابح قد ام يما فطمطما
فحسبك تسليم اعتقاد بـــانه ✮ محل تجلي الحق وانج مسلما
واعظم مجلى من مجالي شؤنه ✮ لدى حالتي جمع وفرق ومعهما

وما ظن ذي قلب بكنه خليقة ☆ بدا عمريا شكل حسن ومنتمى
عن الاحمدي الغوث التجاني من بدا ☆ باوج محيط الختم قطبا مكتما
فتى مدد الاقطاب والعارفين مذ ☆ تكونت الارواح من سره همى
كما مدد الارسال والانبياء مذ ☆ تبدوا من الروح الشريف تفعما
فتى في سمو الوحدة احتار وفقة ☆ فبالتها دون الكبار تسنما
فتى امر ما يرضاه بالله قائم ☆ اتحسب ما يبني الالاه مهدما
فتى يلحق السفلى من اهل حزبه ☆ بعلويهم يدنيهم كلما سما
فتى وعده دون الشيوخ بانه ☆ واتباعه في عليين مخيما
بغير حساب والجميع مأمن ☆ على الفضل من هول الوقوف تكرما
فتى عنده للحب فوز سعادة ☆ واودعه المولى لمن سب لهذما
فتى هو وسطى عقد ءال محمد ☆ وقد صدق المختار ذلك الانتما
فتى ود اوراد الصدور مقامه ☆ بافقهم ما بالقديم تقسما
فتى منتهى اصحابه خير منتهى ☆ ومن عرف المختار دام مفخما
فتى لم تزل بالاوج شمس طريقه ☆ مابدة الاضوا اذا الجو غيما
فتى نقطة تعزى الى البحر نسبة ☆ كباد له يعزى الى ما تكتما
عليه الرضى ما نار كوكب او اضا ☆ من اتباعه يهدون بالحق اقسما
واثبتنا المولى بديوان حزبه ☆ ركوبا من الاخلاص فحلا مسوما
لقد جمع ابن السائح الفرد همة ☆ على حبه فاستشرب الذات والسمى
ولما يزل يحمي ذمار طريقه ☆ يهزز ارماحا يسدد اسهما
يفيض مفاض البحر عذبا شرابه ☆ جنى دره دان لحب به ارتمى
مدحت اماما مدحتي دون قدره ☆ ومثل له من بالقبول تكرما
مدحتك والمرجو مولاي ان ارى ☆ اسيرك لم ابرح، فعذب او ارحما

ايـا قاصدا مثواه امـل ولا تمل ✡ واكثر ولا تقصر وطنب وخيما
وحسن به ما شئت ظنا تجد فتى ✡ كريما بمرء كان اجرم ارحما
وقل عبدك المهجور ماسور كسبه ✡ غريق خطاياه على بابك ارتمى
ذليلا عليلا ضارعا اهل. بافة ✡ بوصف اعتدال صادق القول ابكما
وان التقاذا عـن جنابك زلـة ✡ لها تخسف الغبراء او تقع السما
وان فناء وفي كمالك رفعة ✡ بها تمتطى العليا افب مسومـا
لقد عشت بالاستاذ اطيب عيشة ✡ اعد بها ايـــام عمري موسما
وما خلت ان الدهر يدهى بموته ✡ اذا الـدهر نهاز يضارع ضيغما
ومن لكتاب الله يصغي بسره ✡ فيصعفه ان يسمع المتكلمـا
ومـن لصحاح الواردات يزفها ✡ عرائس لم يفضض لها الغير مختما
ومـن للالاهيات يبرق عندها ✡ ويرعد مهما خالف الحق ذو عمى
وهل صاحب الايقان وهو مشاهد ✡ كاهل حجا مـا قام الا تهدما
ومن مثله يحمى النبوءة ان ترى ✡ تقاس بمقدار الى غيرهـا انتما
ومن ذا لال البيت يقدر قدرهم ✡ يـوادد في القربى كما الله علما
ومن لصحاب المصطفى وشفوفهم ✡ بفضلهم يحميه ان يتهدمـــا
ومن لفنون المجد زهـوا بربـه ✡ فعزتـه بـــالله ليس تعظمـا
ومن لبساط القرب يهتف عنده ✡ فيدني بعيد الدار لا متلومـــا
ومن لخصال البر يشفى بنشرها ✡ وحلة صدق القلب تكسو التكلما
ومن لكمين النور يقدح زنده ✡ فتبدو وجوه الرشد معشوقة اللمى
فليس يرى في غير علم بربه ✡ واوطان دار الخلد والفوز مقدما
فكم باصول الدين صدر فروعه ✡ لـه من يـد بيضاء للخلد قدما
وكم خاض في بحر الحقائق فاصطفى ✡ جواهر اصداف المعاني فنظما

سل المغرب الاقصى ودوحة مجده ☆ اكنسوس كم رمز على الهور اوهما
نعم لا تفل فدكنت لا كنت ان تفل ☆ اذا ما جواب مسكت منه اوجما
ولا تبغ مرعى حول عين بصخرة ☆ وعد تر الاثار دوحا وانعما
وسل تونس الخضرا وصالح اهلها ☆ احل له الاشكال حتى ترنما
وسل فلب اوريفية من صميمه ☆ وشنجيط والسودان هل غاب عنهما
وسل عالم الهوتى عن رمحه وسل ☆ عبيدة ذا الميزاب ذاك الغشمشما
لسان الهتى ينبيك عن كنه دينه ☆ وميدان وضل المرء ان يتكلما
وسل صاحب الجيش الكميل وحزبه ☆ اهذب ما ابدى بفلب وسلما
وسارية مسرى العفار تفدمت ☆ وزاد بمسراها اهتبالا ومغنما
تواريت يا شمس المعارج والهدى ☆ وما غاب عنا غير صورة ءادما
وان عدت وي رمس وكل اخي هدى ☆ بفلب وعين ودانـــك ويهما
ومامت لا والله مامات من فضى ☆ شهيدا الى مكنون ما كان علما
على وفده يبكي الزمان واهله ☆ وحفهم ان يتبعوا دمعهم دما
ونعمك المولى برؤية وجهه ☆ وجاورت طبه والامام المكتما
ولا عشت الا وي اشتياق ولوعة ☆ وليس لنار البين غير اللفاء ما
وها انا ذا ادعوك دعويك حاضرا ☆ سميعا مجيبا مفبلا متبسمـــا
امولاي ان الداء داء وما له ☆ سواك ولو ءاس تسامى واحكما
تحمل كل فدره غير انني ☆ تحملت مـــن بيني ثفل يلملما
متى فلت لاءالوا اهذب جارتي ☆ بحيلة نفسي والذي جئته العمى
لان ارسل الباكون دمعا على النوى ☆ وعندي انى ارسل الدمع عند ما
ومن لغريب نازح طال هجره ☆ سوى ءاهل دان بوصل تنعما
وعار على حظي من الكون ان ارى ☆ اخيرا وما زال الزعيم المفدما

وظني بكم ان يصبوا القلب عسجدا ☆ والحق بالسباق بضلا وبارحما
هل العبد الا ارض نيل وما له ☆ سوى نيلكم نيل من ارض ولا سما
ولست ارجي غيركم لشفاعة ☆ لها انتم اهل اذا الغير احجما
بفاطمة بنت الرسول وبعلها ☆ علي وبالسبطين ريحانتيهما
ومرءى ترى ابهى وابهج ما ترى ☆ لدى ملتقى الاجفان ما هو نوما
وغيبة قلب بـــي مقلب قلبه ☆ بحبكم تجل حيث خيم هيما
وملك كبير قد منحتم وانتم ☆ على الارض تمشون امتنانا تقدما
وعدل فؤادمنك عن زهره السوى ☆ الى المطاب الكلي يرقى سماسما
ستكفيك من ذاك الجمال اشارة ☆ ودعه مصون الكنه نورا مطاسما
بذا وباصحاب الرسول وءاله ☆ واحبابه اصبحت عندك مقسما
تدارك بجبر كسر ءانيتي بكم ☆ وفي بكم المولى بلاء تحتما
وعمم بما نرجوه كل اخ ولا ☆ كريم ابتدا الا اتم وعمما
وكم ارض اخضرت بكم بعد يبسها ☆ واثمر ذاوي غصن من الكم انتمى
وكم لكم من عطفة اثر وقفة ☆ رفعتم بها قدرا وصنتم بها دما
وكم لك استاذي على العبد من يد ☆ سررن له قلبا واضحكن مبسما
اوينا الى علياك انضاء وافـــة ☆ فثاويتنا بـــرا بنا مترحما
ورحنا الى مغناك افراخ ليلة ☆ فكنت لنا نعم الكفيل تكرما
وكنت لنا اما وكنت لنا ابا ☆ ولاكن بنا قد كنت لا ريب ارحما
وما رحمة الاباء والامهات بي ☆ مثي رحمة الوراث تبلغ درهما
باي صنيع يـــا سماء مواهبي ☆ تفي الارض شكر الغيث هيهات ياسما
ولو اننا بعنا بانفاس عمرنـــا ☆ ارفاء مـا اوليتنا كان ملثما
فعبدك ذا ما بين جودك والرضى ☆ وحلمك والاغضا ان انجداتها

تراني احظى من نداك بنظرة ✡ تحل شظايا النحس درا منظما
واغدوا احج البيت اسعد حجة ✡ الى دعاء الله اضرع محرما
اجيال جفوني عنده بمعاهد ✡ منازل نزل كان وحيا وملهما
اطوف واسعى المروتين مكبرا ✡ وءاتي مقام الامن اسجد مسلما
واحظى بءاثار النبي واثنى ✡ الى عرفات الوقوف متمما
وافضي لدى الميزاب والركن ماربا ✡ واروي من البير المبارك زمزما
واقصد ام المومنين خديجة ✡ لاشكو بثي مستجيرا وترحما
وبي ام هاني قد اجار نبينا ✡ وام بنيه الغر احرا لتكرما
واسرع تلقاء المدينة طيبة ✡ وقدامت اقلبي مارزاً ومخيما
ونملا بين اللابتين تمرغا ✡ ونملاؤه شما وضما وملثما
ونغرفه دمعا تصعد عن معا ✡ جريح جوى يجري على الخد عندما
وامثل عند المصطفى ذائب الحشا ✡ بروضته للروح والذات مسلما
وان عنت الامال ثم وحسبنا ✡ محمد كنز الله الاعظم مغنما
ويقبلني الهادي الشفيع محمد ✡ وقد جئته استغفر الله مجرما
واستوهب المختار ثم اقامة ✡ واقضي بها شوقا اليه ليرحما
واحضر للشيخين قلبا مهذبا ✡ بحبهما اهدي السلام اليهما
ويا ايها الصديق يا فائق الملا ✡ بموفور صدر جل ما زال مبهما
اتح رشحة من انس قلبك اغتدي ✡ بها مطمئن الجاش للحق ملهما
ويا ايها الفاروق والحق نطقه ✡ ومن لرضاه الله يرضى فيكرما
تصدق على قلبي بصادق عزمة ✡ وواس بكاس من رضائك مفعما
وماغاب ذو النورين عثمان لاولا ✡ على اخو المختار عن ساحة الحمى
بمن تستحيي منه الملائك ابتغي ✡ حياء كما الهادي ابان وعلما

وارجوا بهزام الكتائب في الوغى ✡ خنوس فريذي كي اعان فاسلما
وفتحا لمصر العلم اذ كان بابه ✡ فذالك علم ما اعز واعظما
وذي ام عبد الله عائشة التى ✡ كناها رسول الله حبا وعظما
بادلالها ادلي وروعة شانها ✡ لديك اليك اليوم طه واكرما
وكل الى امدادها متعطش ✡ تعطش روحانية لهوا ومنا
بحضرتك العليا جثى كل متق ✡ محوط بعصري ءادم وابن مريما
بهم اسال الرحمان منك شفاعة ✡ وكل فريب بحر جودك يمما
وهل فخرهم الا بجاهك جملة ✡ وليا مجابا او رسولا مكلما
ومن كان بالمختار مظهر فخره ✡ جدير على ادلاله ان يكرما
عليه صلاة الله ما امن امرء ✡ خؤف بجنبيه استجار او احتمى
وءال واصحاب وسلم جل ما ✡ حبا حبهم ما قد تمنى وفوق ما

ومما ودعه به العلامة المقدم سيدي محمد بن احمد اكنسوس رضي الله عنه قوله الاخ الصالح الولى الحميم سلالة الاكارم ومعدن المفاخر والمكارم ابو عبد الله سيدي محمد العربي ابن السائح ملاء الله قلبنا وقلبكم بمعرفته وغمر ذنوبنا وذنوبكم بعفوه ومغفرته سلام عليكم تصحبه كرامة من الله ورضوان ورحمت الله وبركاته ما تعاقب الملوان وبعد فمثلكم اكرمكم الله من عذر اخاه في تقصيره وتفريطه وهذا مقام العائد بعظيم مجدكم ان تسامحوه لادعائه محبتكم وقد وجب لنا عليكم حق الاخاء في الله تعالى وذمة الصحبة فقد روى ان الحجاج امر بقتل رجل فقال له لا تقتلني حتى تمشي معي ولو عشر خطوات وانت ءاخذ بيدي فاخذ بيده ومشى معه قليلا فقال له الرجل اسالك بحق صحبتي معك في هذه الخطوات الا عفوت عني فعفا عنه ه ومثلكم اعزكم الله من

راعي الاخاء وحفظ الذمم وقد كشف الله لكم عن ضعف احوالنا حتى رايتم ما يثير من قلوبكم الرحمة لنا والتعطف علينا باخلاص دعواتكم ورغباتكم من مولانا الكريم الرؤف الرحيم ان يرحم ضعفنا وذلنا ويغفر ما يعلمه من سيئي افعالنا ويسلك بنا مسالك اللطف والحنان ويعصمنا من الفتن كلها وينجينا من المحن قلها وجلها ويختم لنا بما ختم به للسعداء من خلقه ءامين ونستودعكم الله الذي لا تخيب ودائعه ونستودع الله دينكم ودنياكم وامانتكم وخواتم اعمالكم فاستودعونا الله مثل ذلك قال صلى الله عليه وسلم لمن استوصاه قل ربي الله ثم استقم وقال لاخر لا يزال لسانك رطبا بذكر الله وقال لاخر لا تغضب وقال له رجل يا رسول الله دلني على عمل ان عملته احبني الله واحبني الناس فقال له ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما فيما ايدي الناس يحبك الناس وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اوصاني حبيبي يعني مولانا عبد السلام فقال لا تنقل قدمك الا حيث ترجوا ثواب الله ولا تجلس الا حيث تامن معصية الله تعلى ولا تصحب الا من تستعين به على طاعة الله ولا تصطف لنفسك الا من تزداد به يقينا وقليل ما هم فاذا نابك امر او اهمك مهم او نزلت بك نائبة فارجع الى الله تعالى بباطنك اولا قبل تعاطي الاسباب فاذا حققت بباطنك انه لا يعطي الخير الا الله ولا يكشف السوء الا الله فاستشعر انه اذن في الاسباب من غير اعتماد عليها فاذا تعاطيت الاسباب حينئذ فقد تعاطيتها بالله فانها تنجح لا محالة وهنا فائدة عظيمة وهي ان محيي الدين الحاتمي رضي الله عنه ذكر في الفتوحات انه حج مرة واعتمر هو واصحابه نيابة عن ابينا ءادم وامنا حواء ورءا كثرة الملائكة يتلقون ثواب ذلك فرحا به وقال انها رحم

مهجورة ه ومن حين رايت ذلك لم ازل اهدي اليهما ما تسير واذكره لاخوائي لعلهم يفعلون مثله واجعل هجيراك كلما فرغت وخلوت اللهم انك حاضر لدي ناظر الي قادر علي ه وقد اشار بها السري السقطي على ولد اخته الجنيد ولا تترك ان تقول عند تقلبات الاحوال وتغيرات الامور الدعاء الذي ذكره سيدنا الشيخ رضي الله عنه وهو من انشائه رضي الله عنه وهو في جواهر المعاني وهو اللهم عليك معولي وبك ملاذي واليك التجاءي اخ فانه نافع جدا مع استحضار معانيه ما امكن والسلام ه وقد عثرت على جواب للعلامة اكنسوس المذكور مع جواب صاحب الترجمة اعني سيدي العربي بن السائح رضي الله عنه لمن سالهما بخط بعض العلماء ونصه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كما ينبغي لعلى جلاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وءاله هذا وقد سال بعض حذاق علماء المغرب الاقصى سيدنا ومولانا الفقيه الامام القدوة الحجة الهمام اوحد اهل زمانه علما وعملا ومعرفة وحالا ابا عبد الله سيدي محمد اكنسوس رضي الله عنه وارضاه ومتعنا بمحبته ورضاه عن معنى قول الشيخ الصالح القطب الواضح قدوة السالكين ومربي المريدين ابى محمد سيدي عبد الله الغزواني رضي الله عنه ونصه نفحات المريدين عند نفحات السلوك والجذب المحيط بكل اين ولا اين له فمن ظهر ذلك فيه عالم بالسمع الاعلى وتنويه الادنى ومطالع اهل الكشف ومطالعة اهل الكشف من حقائق التوحيد فهو الموصوف بخفي السر الرباني ه فاجاب رضي الله عنه بما نصه الحمد لله اعلم ايها الاخ الماجد الحارص على طلب الخير الجاد على جادة الطريق في مداومة السير ان هذا الكلام المنقول عن القطب ابي محمد سيدي عبد الله الغزواني رضي الله عنه لو ثبت

عندنا بالرواية الصحيحة التي لا يلحقها شك ولا ريب ولا يحتمل فيها الرجم بالغيب لحال بيننا وبين الكلام فيه غاية الهيبة والاحجام ومنعنا الاشفاق على انفسنا كما تمنع العجماء باللجام لعجزنا عن الغوص في تلك البحار العميقة وضعفنا عن الخوض في تيار امواج تلك الحقيقة فان الشيخ الغزواني رضي الله عنه رايت كلامه في كتاب النقطة فرايته يسلك في عبارته مسلكا غريبا ويبدي في مقاصده اسلوبا عجيبا لا يفهمه الا من شرب مشربه ولا يحوم حوله الا من تمذهب مذهبه هيهات هيهات هيهات فانه لا يجوز لامثالنا تفسير كلام اولياء الله تعلى بمجرد الترهات وتخليط محكم ءاياتهم بالمتشابه من الشبهات عصمنا الله بفضله ءامين ولاكن انت اذا اكرمك الله واسعدك وقربك من الفوز والفلاح ومن اخفاق المسعى ابعدك واخذ بيمينك وناصيتك حتى اجلسك واقعدك في حضرة مولانا منبع الحقائق ومشرق انوار السرائر والدقائق الفقيه العلامة الحجة البركة العارف الصالح معول الغادي والرائح سيدي محمد العربي بن السائح فهنالك تجد شفاء دائك واجابة ندائك وزوال علتك ورواء غلتك فان الله سبحانه بفضله جعل بيده مفاتح الكنوز وملكه كشف الرموز جعلنا الله واياك ممن قسم له الحظ الاوفر من ثمرات اغراسه وممن اشرقت عليه انوار نبراسه ءامين واما ما ذكرته عن الشيخ اليتكمشتي رضي الله عنه من الاعراب فاننا نراه بقصور افهامنا في غاية الاغراب والذي نظن انه اقرب الى الصواب ويحسن به الجواب هو ان قول القطب الغزواني رضي الله عنه نفحات المريدين مبتدا وقوله عند نفحات السلوك هو الخبر وقوله والجذب المحيط مجرور معطوف على نفحات السلوك والله سبحانه اعلم بمراد الشيخ والسلام محمد بن احمد اكنسوس لطف الله به ه

بلفظه ومـن خطه نفلت واعراب اليتمكشتي المذكور هـو قوله نفحات المريدين مبتدا وخبره والجذب المحيط والواو فى والجذب ان لم تكن تصحيفا فزائدة للتلبيس على اهل الظاهر وموقفة على المقصود عند اهل الباطن كذا قال رحمه الله ولا يخفى مـا فيه مـن الغرابة وعدم المطابقة للقواعد الاعرابية كما ذكره الفقيه المذكور ولما اراد الله تعلى رفع النقاب عـن هذه المسئلة واجتلاب محاسن خفياتها المجملة والمفصلة طـرحت بباب شيخنا علم الاعلام ومالك ازمة هذا الشان منذ اعصر واعوام حجة الله الباهرة وشمس نهاره الظاهرة ابي المواهب مولانا العربي بن السائح الشرفي العمري الفاروقي ابقاه الله رحمة للعباد ءامين فانعم رضي الله عنه بالجواب وازال عن محياها الجلباب بما شفا الغليل وابرا العليل

فان اقـر على رق انامله ✫ اقر بالرق كتاب الانام لـه

ونص الجواب بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله المصطفى الكريم وعلى ءاله حق قدره ومقداره العظيم الحمد لله رب العالمين وبه استعين والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا ومولانا محمد حبيب الله ورسوله الصادق الامين وعلى ءاله الطيبين وصحابته الاكرمين وبعد فـاعلم ايها السيد الماجد الاصيل الفقيه العلامة الفاضل النبيل ان هذا الكلام المنسوب لشيخ الشيوخ وقدوة اهل الكمال والرسوخ قطب اوانه القائم باعباء السلطنة بين اهـل زمانه مولانا ابي محمد الغزواني رضي الله عنه وارضاه لم نقف عليه فيما وقفنا عليه مـن اشارته وكلامه ولا علمنا من ذكره ممن ترجم للتعريف بسنى احواله وعزيز مقامه بيد ان من تامله بعين الانصاف والتسليم ونظر الى ما تضمنته جمله الجوامع ودرره اللوامع نظر الاجلال والتعظيم يجد له لا محالة فى قلبه

صولة ظاهرة ويعلم يقينا انه نفس واصل كامل قد خلص الله من كدورات الرعونات ضمائره وهذا عند من اكرمه الله تعلى في طريق اهل الله بقدر المحبة والايمان يقوم مقام الدليل والبرهان على صحة نسبته لهذا الشيخ العظيم القدر والشان وعلى هذا فلا سبيل الى الخوض في تيار بحاره الزاخرة بزوارق الفهوم القاصرة والقرائح الجوامد الفاترة ولا الى الغوص على جواهر معانيه الباهرة ببضاعة العقول التي هي بادران الذنوب وتراكم ظلمات الجهالات عن انوار الحق لا محالة حاصرة فنعوذ بنور جلال وجه الله ان نكون ممن ختم الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة فاتخذ الاهه هواه وتخيل انه ممن تجلى عليه من هذه الحقائق والاشباه وقد ذكر العارف الشعراني في لواقح الانوار القدسية المنتقات من الفتوحات المكية عن الشيخ ابراهيم المواهبي انه كان يقول لا يفتح احد طلاسم الكنوز ويحل معميات اللغوز الا بطريقين احدهما مطابقة الالهام لما في نفس الامر من مراد صاحب الكلام والثاني ان يطابق ذوق الشارح ذوق صاحب الكلام باشرافه على بلوغ كمال مقامه ولا ريب اننا لسنا مظنة الاول بحال ولا لنا في العثور على الثاني ما يصوره وهم ولا خيال جبر الله احوالنا بمنه وكرمه ولاكن حيث تصورتم بحسن ظنكم اسمى الله اقداركم قضية صلاحيتنا لان نؤم في هذا المجال مضماركم واقتضى عميم افضالكم وجزيل كرمكم ونوالكم التنزل الى عبيدكم باقبالكم عليه والتفضل بتوجيه همتكم السنية في هذا الامر اليه رجونا ان يكون هذا الوقت من الانات النفحات الوهبية التي تطرق العبد وهو نائم بسوابغ النعم ووافر الغنائم ورأينا ان التعرض لها انما يكون بامتثال امركم المطاع واغتنام بركة اشارتكم بقدر المستطاع وتعينت علينا المبادرة لذلك والمسارعة الى ما يرجى من المغفرة والرضوان

هنالك هذا ولسنا نخوض في الكلام على هذه الجمل السنية الا بحسب
ما يتعلق فيها من مداولات الالفاظ اللغوية وما تعطيه ظواهرها الجلية مما
ينطبق عليه كلام اهل التحقيق كالشيخ محيي الدين والاستاذ السهروردي
وغيره من اركان الطريق مما عسى ان يبدو بيانه من مجرى التعبير
بحيث لا يوذن بان لنا ذوقا او وجدانا في هذا الامر الخطير ونشهد
الله وملائكته ورسله وصالح المومنين اننا لسنا من اهل هذا المجال في
العير ولا في النفير الا اني ارجوا الله تعلى ان يرزقني محبتهم ومحبة
محبيهم بمحض فضله وكرمه انه على ما يشاء قدير وليس ذلك عليه بعزيز
ولا عسير هذا وقلب كل مومن كما قاله اليوسي مشغوف بذلك الجمال
ومغروم بطلب الكمال وما نحن في ذلك الا كما قال

كان على انائها الخمر شجها ☆ بماء الندى من ءاخر الليل عاتق
وما ذقته الا بعيني تفرسا ☆ كما شج في اعلى السحابة بارق

ولنشرع في تقييد ما يتيسر تقييده على هذه الكلمات بعد ان ترى هنا
قول الشيخ محيي الدين واعلم ايدك الله بنور عنايته ان غالب مسائل
هذا العلم لطائف اي اشارات دقيقة المعنى تلوح للفهم ولا تسعها العبارة
وذلك في علوم الاذواق والاحوال فهي تعلم ولا تقال فنقول ومن الله
استمد التسديد في القول الكلام في اعراب هذه الجملة الشريفة مستغنى
عنه بما يظهر عند بروز معانيه المنيفة وغير خاف انه وان كان في بعض
اوجهه ضعف عند المعربين او ما يدعى فيه انه تعسف او تكلف من لا
خبرة له بكلام الكمل العارفين المقربين فهو غير خادش في صحة نسبته
ولا مزر بعلي رتبته بل هو مما يقوي ذلك ويرجحه ويؤيده ويصححه
وذلك كما صرح به الشيخ محيي الدين رضي الله عنه في الباب الثاني

من الفتوحات لانهم لا يدخلون فيما يعبرون بـه تحت اختيار بخلاف غيرهم من المؤلفين وانما قلوبهم عاكفة على باب الحضرة الالاهية مراقبة لما ينفتح له الباب فقيرة خالية من كل علم لو سالت في ذلك المقام عن شيء ما سمعت لفقدها احساسها فمهما برز لها من وراء ذلك الستر امر ما بادرت لامتثاله والقته على حسب ما حدلها الى ءاخر كلامه قال الشعراني وعلى هذا يحمل كلام الشيخ ابي عبد الرحمان الشلمي في تفسيره المسمى بالحقائق فانه يذكر في المسئلة كلاما لا يطابق المعنى كثيرا حتى ان بعضهم قال فيه غالبه هذيان والله اعلم انتهى وايضا قد يكون ارتكابهم لما يظهر ببادي الراي انـه مشكل مما لا يتادى معناه الا بضرب من التكلف هو اصطلاح جار فيما بينهم مشهور وسبيل مسلوك عندهم غير مهجور وانما يرتكبون ذلك كما قاله الشيخ محيي الدين منعا للدخيل بينهم حتى لا يعرف مـا هم فيه شفقة عليه ان يسمع شيئا لم يصل اليه فينكره على اهل الله تعالى فيعاقب بحرمانه فلا يناله بعد ذلك ابدا انتهى ولهم في ذلك فوائد اخر ومصالح لا تخفى على الصحيح النظر قال شيخ الاسلام المخزومي رضي الله عنه في رمز الاشياخ علومهم ثلاثة امور محققة احدها حجب من يريد التحلق على طريق القوم بغير ادب ولا دخول من بابهم على افشاء اسرار الربوبية من غير ذوق فيقع في افشائه او تكفير اهل الله بفهمه السقيم الثاني ان في ذلك اشارة لطالب هذا العلم ان يكون متبحرا في العلوم مداوما على ءاداب طريق القوم حتى تنكشف له الحجب ويطلع على العلم والمعلوم مشاهدة وذوقا الثالث ان علم القوم من سالف الزمان لا يخوض فيه الا كل جواد في العلم صنديد وفي علوم المتكلمين الى ءاخر كلامه انظر

اليوافيت وبالجملة فانهم يفصدون بذلك الرمز عن المعاني التي لا تسمح سرائرهم بافشائها كل الافشاء مصلحة للناس وغيرة على الاسرار ان تذاع بين المحجوبين كما فيل

الا ان الرموز دليل صدق ✡ على المعنى المغيب في الفؤاد

وكل العارفين لها رموز ✡ والغاز تدق عن الاعاد

ولا خفاء ان هذا المنفول عن الشيخ الجليل من هذا الحيز وهذا الفبيل وعليه فمن الانحراف كل الانحراف عن الصواب التشدق بالتعمق في استفصاء ما يشتمل عليه من اوجه الاعراب بفوله نفحات المريدين عند نفحات السلوك والجذب المحيط بكل اين ولا اين له يمكن ان يكون المراد بالنفحات الاولى المواهب الرحمانية المترادفة على فلوب المريدين بالعلوم الربانية والاسرار الفردانية والمراد بالنفحات الثانية الاحوال التي ترد من عين الجود الرباني من كل ما يتفدم المفامات العرفانية اسلامية وايمانية واحسانية وانما عبر عن الاحوال بالنفحات لانها كلها مواهب لا مكاسب والمراد بها ما يرد على فلوب المريدين من غير تعمل ولا اجتلاب فيغير صفات صاحبه وليس المراد الحال الذي يعرفه العامة وهي التي ينفعل بها ما اراده صاحبه كالتولية والعزل فليس بمراد هنا كما فاله الشيخ محيي الدين في الباب 193 والمراد بفوله المريدين ما يشمل المريد والمراد اعني السالك والمجذوب المتداركين بعناية رب العباد لخروج الابتريين بفرينة البساط وبه ترتبط هذه الجملة بما بعدها اي ارتباط والمراد بالمريد هنا المتصف بالارادة واحسن ما اشار اليه المشايخ في تحفيق الارادة انها معنى يفوم بالانسان يوجب له نهوض الفلب في طلب الحق المشروع ليتصف بالعمل به ليرضى الله بذلك فيكون

ممن رضي الله عنهم ورضوا عنه ه ولها اركان اربعة يجمعها فوله

ان الارادة لا تكون ارادة ☆ حتى تكون لها شروط اربع
العلم والتفوى وفول صادق ☆ وتمامها فـلب منيب يخشع

والمراد بالسلوك هو الانتفال من منزل عبادة الى منزل عبادة ومن صورة عمل الى صورة عمل او هو اي السلوك الانتفال من مفام الى مفام ومن تجل الى تجل ومن نفس الى نفس والمنتفل هو السالك وهو صاحب مجاهدات بدنية ورياضية نفسية والسالكون في سلوكهم على اربعة افسام سالك بربه وسالك بنفسه وسالك بالمجموع وسالك لا سالك فيتنوع السلوك بحسب فصد السالك ورتبته في العلم بالله فاما السالك بربه فهو المحبوب الذي صار الحق سمعه وبصره وجميع فواه فهو سالك لا بفوة نفسه بل بفوة الله تعلى مع ثبوت عينه ولهذا اعاد الضمير عليه اوجوده في فوله كنت سمعه الحديث واما السالك بنفسه فهو المتفرب الى الله بالنوافل عز وجل ابتداء بالفرائض ونوافل الخيرات الموجبين لمحبة الحق ممن اتى بهما وهذا سلوك الادباء من اهل الله فهو يتعهد ما كلفه به الحق ويبذل استطاعته وفوته فيما امره به ونهاه عنه في نحو فوله فاتفوا الله ما استطعتم وفوله واتفوا الله حق تفاته وفوله فلا تموتن الا وانتم مسلمون وذلك انهم لما راوا الحق كلف عباده علموا ان هناك حفيفة تفتضى ان تكون مخاطبة بالتكليف وماثم الا هم فهم يعلمون انهم هم المرادون وان لم يتعين عندهم فاي حفيفة توجه الخطاب عليهم فهم يبذلون المجهود الى ان يفتح الله عليهم كما فتح لمن سالك بربه واما السالك بالمجموع فهو من علم ان من سمع بالسمع ما هو عين السميع وراء ثبوت الضمير وعاين على من عاد فعلم ان نفسه هي السميعة بالله والناظرة

به والمتحركة والساكنة وانها المخاطبة بالسلوك والانتقال فسلك بالمجموع واما القسم الرابع وهو السالك لا سالك فهو من باب وما رميت اذ رميت ولاكن الله رمى ومن وقف على هذا العلم من نفسه علم انه سالك لا سالك وقوله والجذب المحيط بكل اين لخ هو معطوف على ما قبله اي عند نفحات السلوك وعند نفحات الجذب المحيط لخ والمراد ان نفحات المريدين بالمعنى السابق واردة على العبد السالك من طريق الوهب الالاهي والتفضل الرحماني عند نفحات السلوك حال التنقل في اطواره من حال الى مقام ومن مقام الى حال تفصيلا واردة ايضا على العبد المجذوب وهو المراد والمخلص من طريق الوهب ايضا الا انها في حق هذا اجمالا لا تفصيلا وذلك لان التقلب في اطوار المقامات للسالكين المحبين وطي بساط اطوارها للمرادين المجذوبين المحبوبين كما اشار اليه قوله سبحانه وتعلى الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب فالجذب هو اجتباء الله عبده واصطفاؤه لحضرة معرفته يجذبه على ارادته مع تهيئي الامور له فهو يجاوز الرسوم والمقامات من غير مشقة بل بالتذاذ وحلاوة وطيب نفس فتهون عليه الصعاب وشدائد الامور وانما وصفه بقوله المحيط بكل اين لانه مجرد اجتباء الى حضرة المعرفة الكاملة والمراد بذلك اخذ الله للعبد اخذا لا يعرف له اصلا ولا فصلا ولا سببا ولا يتعقل فيه كيفية مخصوصة ولا يبقي له شعورا لحسه وشواهده ومشيئته وارادته بل يقع عن تجل الاهي ليس له بداية ولا غاية ولا يوقف له على حد ولا نهاية يمحق العبد محقا لا يبقي له شعورا بشيء ولا بعدم شعوره ولا بحقه ولا يميز اصلا من فرعه ولا عكسه بل لا يعقل الا من حيث الحق بالحق في الحق عن الحق ه والى هذه الجملة

الاشارة بفوله المحيط بكل اين ولا اين له اي المحيط بكل ايـن للعبد بحيث لا يتعفل شيئا مـن ذلك ولا يتعفل ايضا عـدم تعفله لشيء واليه الاشارة بفوله ولا اين له اي ولا اين لهذا الجذب في تعفل العبد فافهم والله تعلى اعلم ولما كان المراد بهـذا الكلام تعيين الموصوف بـالسر الخفي الرباني من السالكين والمجذوبين وكان الابتران خارجين عـن هذا الوصف كما تفدمت اليه الاشارة اردف هذه الجملة بما بعدها . ففال ومن ظهر ذلك فيه بالسمع الاعلى لخ اي فمن تحلى بذلك المذكور من النفحات اي المواهب الواردة بانوار الفتوحات والاسرار الموهوبة عند ورود احوال السلوك والجذب عليه والمراد بان حصل له بسببه ما يظهر به في الوجود اي والحالة انه عالم بالسمع الاعلى لخ والسمع الاعلى المراد به سمع الفلب او الروح او السر اذ الجميع مـن العالم الاعلى كما ان سمع الحاسة فهو سمع العالم الانـزل ومفعول عـالم محذوف لدلالة البساط عليه يفول والحالة ان هـذا الـذي فيه ذلك عـالم بواسطة سمع الروح او الفلب او السر بما يلفيه اليه الحكم حكم الله تعلى في تفاصيل احوال الطريـق حتى لا يخفى عليه شيء منها فيعرف العلل والادوية ولا يشكل عليه شيء من الامراض فعلية او فولية او حالية لا تعوزه معرفة ادويتها وعلاجاتها ويعرف غير ذلك من احكام طريق المعرفة المشروط علمها في المناهل للمشيخة فيعرف مـن الناس موادهم ومـواد حركاتهم ومصادرها وجميع الخواطر محمودها ومذمومها وموضع اللبس الـداخل فيها من ظهور الخاطر المذموم في صورة المحمود وغير ذلك من احكام الطريق كما يعلم بسمع الفلب او الروح او السر ما يجب لله ومـا يجوز ومـا يستحيل فـي حفه سبحانه وتعلى مفرقا بين علمه بذاته وبين علمه

بكونه الاها حتى يجمع في طريق المعرفة بين المحجة والحجة اذ المعرفة بحكم الله تعلى في تفاصيل الطريق محجة والعلم بالله وبما يجب لله وما يجوز لخ حجة فليعرف ذلك قوله وتنويه الادنى اي يكون عالما بما تقدمت الاشارة اليه مع كونه عالما بتنويه السمع الادنى اي عظم قدر السمع الادنى اي الانزل وسمو مكانته بما بلغه من شريعة نبيه نقلا ظاهرا وذلك اي الجمع بين العلم بالسمع الاعلى والسمع الانزل انما يحصل التحقق به للعارف عند ما يرده الله تعلى الى الخلق يرشدهم الى صلاح قلوبهم مع الله تعالى وذلك من علامة وجود الحق قال ابو مدين رضي الله عنه من علامة صدق وجود الحق رجوع العارف الى الخلق بالرسالة ه واما قول الشيخ ابي سليمان الداراني لو وصلوا ما رجعوا فمراده انهم بعد الوصول الى الله تعلى لا يرجعون الى شهواتهم ولذاتهم الطبيعية وما تابوا منه كما فسره به الشيخ محيي الدين رضي الله عن جميعهم وتحصل من هذا ان العلم بما ذكر قيد في اعتبار ظهور ما تقدم من النفحات حتى يكون من ظهر فيه ذلك هو المخصوص بالسر الخفي الرباني وجعله قيدا فيه احترازا من اعتبار ذلك الظهور بوجود الكرامات بمعنى الخوارق للعادة فانها لا تدل عند المحققين على الخصوصية الكبرى وان كانت نتيجة استقامته بخلاف العلم على الحد الذي تقدم ذكره من الوقوف مع الحدود الشرعية ظاهرا وباطنا وذلك لان الخوارق وان كانت لا تكون استدراجا لمكرم اذا كانت نتيجة استقامة فغير بعيد كما قاله الشيخ محيي الدين ان يجعلها الله لمن ظهرت على يده حظه من العلم وجزاءه على عمله بخلاف العلم بالله وباحكامه الموصلة اليه لان غايته الوقوف مع الحدود الشرعية ظاهرا وباطنا والحدود الشرعية لا

تنصب حبالة لمكر الالاهي فانها عين الطريق الواضحة الى نيل السعادة ولا شك ان اسنى ما اكرم الله بـه الـكمل العلم خاصة وانه الكرامة الحقيقية في الدنيا واما غيره مـن خرق العادة فـلا يصح عند المحققين كونه كرامة الا بتعريف الاهي فرضى الله عن هذا الشيخ الجليل حيث جعله قيدا في اعتبار ظهور ما ذكر من النفحات التي يكون ظهورها فيمن ظهرت عليه دالا على انه الموصوف بالسر الخفي الرباني وقوله ومطالع اهل الـكشف هو معطوف على السمع اي ويكون مع ما تقدم عالما بمطالع اهل الـكشف من حقائق التوحيد وهذا والذي بعده كالمفصل من المجمل قبله نص عليه تنبيها عـلى عظم شانه ودقـة مدركه والمراد والله اعلم بمطالع اهل الـكشف من حقائق التوحيد مطالع انوار التوحيد المسمات عند المحققين بـالطوالع تطلع على قـلوب العارفين بـالمشاهدة العيانية فتفيدهم العلم الـذي يقوم لهم مقام النظر الصحيح فـي الادلة وبـالعلم بمطالع اهل الـكشف اي ما يقف عنده كشفهم ومطالعهم من حقائق التوحيد يامن الولى مـن دخول اللبس عليه في الحقائق التوحيدية فلا يلتبس عليه التجلى فـي عين حاجة مثلا كالتباس السراب بـالماء والنور بالنار فافهم وبه يامن ايضا من دخول اللبس عليه فيما يلقى اليه من الحق فلا يلتبس عليه ما يلقى اليه بالالهام الذي يثلج لـه الصـدر مثلا بحديث نفسه لعلمه بمطالع انوار حقائق التوحيد والله تعلى اعلم قوله ومطالعة اهل الـكشف اي ويكون مـع ذلك عالما بمطالعة اي بما تنتهي اليه مطالعتهم وكشفهم من حقائق التوحيد فلا يجاوزه ولا يتعداه وبالعلم بهذا يتحقق الولي ان الحق سبحانه وتعلى لم يكلفنا ان نعرفه كما يعرف نفسه سبحانه وتعلى علوا كبيرا لعجزنا قال الشيخ محيي الدين في الباب 268 اجهل

الطائف بالله من ادعى انه يعلم الله تعلى كما يعلم الله نفسه سبحانه وتعلى قال وقد رايت جماعة على هذا القدم ثم قال ومثل هؤلاء قد ايس العارفون من فلاحهم ﻫ واظهر هنا فى محل الاضمار اهتماما بالتنبيه على ان المقام محذر وان المراد اهل الكشف الذين يقوم لهم التجلي مقام النظر في الادلة فافهم ذلك قوله فهو الموصوف بخفى السر الرباني هذا جواب من من قوله فمن ظهر ذلك فيه لخ والمراد بالسر الخفي الرباني و لله تعلى اعلم سر العلم اذ السر عند الطائفة على ثلاثة مراتب سر العلم وسر الحال وسر الحقيقة واعلاها سر العلم فلا يعلمه الا العلماء بالله الذين علموا الله بالله وهو اتم وحكمه اعم بالحال وغيره من جملة معلومات العلم ولو كان سر العلم اتم منه لكان الحق قد امر نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الانقص في قوله وقل رب زدني علما فليس الشرف الا بسر العلم فافهم ذلك وبهذا المحمل الذي حملنا عليه هذه الجملة تكون في الكلام غاية من التناسق وكمال المناسبة والتوافق اذ يصير تلخيصه هكذا فمن ظهر فيه ذلك المذكور من النفحات هو العالم بكذا وكذا كذا وكذا والعلم بذلك هو الموصوف بالاختصاص بسر العلم الذي هو اتم واحكم والله تعلى اعلم وفيه مع هذا اشارة الى حالة الكمال المسمات عندهم بالغيرة على الحق وهي كتمان السرائر والاسرار وهى حالة الاخفياء الابرياء من الملامتية المجهولة مقاماتهم فلا يظهر منهم قط امر الا هى يعرف به ان الله عناية بهم واحوالهم تستتر مقامهم لحكمة الموطن فانهم لا يظهرون في محل تورع فيه سيدهم في الوهيته فجروا مع العامة على ما هي العامة عليه من ظاهر الطاعة التي لم تجر العادة في العرف ان يسموا بها من اهل الله تعلى فلا محالة انهم المختصون بسر العلم الذي هو اتم والله تعاى

اعلم وهذا ما تيسر مما طلبت مني ايها السيد تفييده على هذه الكلمات وانت تعلم يفينا انه ما حملني عليه الا الامتثال واغتنام دعوة صالحة منكم تعم بركتها الحال منا والمئال وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين وفد وفبت له رضي الله عنه بخط يده بي مبيضة خطبة تويلب سماه مبتاح السعادة الابدية بي ذكر المهم من اذكار الطريفة التجانية الاحمدية الهه لبعض علماء الحاضرة التونسية من اخواننا التجانيين طبق ما اشار له بي هذه الخطبة ولا باس بنفل ذلك هنا حيث اني لم افب على ذلك بي غير هذه المبيضة ونصها بسم الله الرحمان الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد الباتح لما اغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي الى صراطك المستفيم وعلى ءاله حق فدره ومفداره العظيم ما شاء الله لا فوة الا بالله الحمد لله الذي جعل الاشتغال بذكره عنوانا على صدق الارادة وصحة البداية وعلامة دالة على التمكين وصباء النهاية اذ هو لا محالة شعار الخاصة والعامة من اهل الفرب والولاية وهجيري كمل العاربين واكابر الصديفين من اهل الشهود والرعاية وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد نبيه الاكرم الذي اظهر الله به للسالكين والمتوجهين مناهج الرشد والهداية وحبيبه الاعظم الذي ابان به معالم الاجتباء لمن سبفت له من ربه العناية صلى الله عليه وسلم وعلى ءاله الاطهار الذين رفع الله فدرهم على سائر الافدار صراحة لا كناية وعلى صحبانه الاخيار الذين لا يلحق شاوهم بي البضل ولا يوفب لكمالاتهم على غاية صلاة وسلاما تكون لنا بركتهما بي الدارين ذخرا ووفاية ونكتسي بسببهما ملابس السعادة التي لا تلحق لابسها اوة ولا تضره جناية اما بعد بان افضل ما وهبه الله تعلى لاهل وداده

واجل ما منحه جل وعلا لمن اهله لقربه من خلص عباده المواظبة على ذكره سبحانه في الاعلان والاسرار والمداومة عليه بطريق الورد اثناء الليل واطراف النهار اذ هو كما قيل منشور الولاية الذي من اعطيه فقد اعطى المنشور ومن لم يعطه فقد عزل وحرم الوصول الى حضرة المذكور وذلك لانه باتفاق من علماء الشرائع وايمة الحقائق اقرب الوسائل الى حضرة معرفة الله تعلى واوضح الطرائق بل قد انعقد اجماع من يعتد باجماعه من اعلام الطريق على انه هو الوسيلة الموصلة الى حضرة المعارف دون ما عداه على التحقيق وقد قال ابن ابي جمرة في قوله تعلى ولذكر الله اكبر اي اكبر العبادات يريد والله اعلم من صلاة وصوم وجهاد وصدقة وغير ذلك وحكى في شرح الحصن عن القاضي ابي بكر بن العربي رحمه الله تعلى انه ما من عمل صالح الا والذكر مشترط في تصحيحه ه وذلك لما صرح به اهل التحقيق من ان جميع العبادات شرعت لاقامة ذكر الله فيها واستدلوا بقوله سبحانه وتعلى اقم الصلاة لذكري قال ابن عباد رضي الله عنه اخبر ان الصلاة المراد منها الذكر ثم قال رحمه الله وقد روى معنى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فرضت الصلاة وامر بالحج والطواف واشعرت المناسك لاقامة ذكر الله ه ولهذا صرحوا بان جميع الخصال المحمودة راجعة الى الذكر ومنشأها عن الذكر وانه ليس وراء الذكر شيء الى غير هذا مما ستقف على بعضه من فضائل الذكر في هذه الورقات ان شاء الله واعلم انه لما كان الذكر في الجملة بهذه المثابة الباهرة والمكانة السامية الفاخرة وكان ما اخذ منه عن المشايخ الكاملين والعارفين الواصلين بما هو من ملهماتهم او مروياتهم وما يختصون به من حضرة الله تعلى او حضرة

رسوله صلى الله عليه وسلم في استفاضاتهم وتلقياتهم ارجى فائدة واعظم نجحا واقوى تاثيرا في تزكية النفس واقرب فتحا وكانت طريقة شيخنا لخ قد اشتملت من الاذكار والتعبدات والاوراد والتقربات والادعية والاحزاب والتوجهات على ما علم بحمد الله تعالى نفعه وعظم في النفوس الزكية وفقه اردت ان ارسم من ذلك بعون الله تعالى نبذة يتعلق بها في الجملة كل محب صادق ويتمسك بها كل مريد راغب في التقرب الى حضرة الرب الخالق مقدما الاكد فالاكد والاهم فالاهم على حسب ما اقتضاه في ذلك نظر الاستاذ الاكرم والقدوة الاعظم رضي الله عنه من غير افتيات عليه ولا تقدم بين يديه في جميع اشارته ومقاصده وموارده

فتاق ما ياق اليك فنطقه ☆ نطق بروح القدس اي مؤيد

ومن كان نطقه وصمته وجميع حركاته بالله ولله وفي الله كيف يتسور على مكنونات اشاراته ومخبئات عباراته من استرقته نفسه وهواه ومعلوم ان برهان صدق المريد واقوى دلائله ان يصير بين يدي الشيخ كالميت بين يدي غاسله اخذ الله بايدينا بمنه واوقفنا دائما في موقف الادب واتاح لنا الحظ الاوفر من التسليم والاذعان لاهل الرتب امين وقد كنت حين شرعت في تقييد ما من الله به واجراه على ايدينا بفضله من الشرح المترجم ببغية المستفيد على الارجوزة المسماة بمنية المريد عزمت على ان استطرد ذكر هذه الاذكار والادعية والاحزاب في اثناء الشرح المذكور وربما وعدت ببعض ذلك في مواضع منه فرايت ان ذلك يفضي الى التطويل والاجحاف بما هو المقصود من التحصيل فالهمت من فضل الله تعالى وبركة همة الشيخ رضي الله عنه ان يكون ذلك في جزء على حدته ليسهل التناول منه ويتمكن من العثور بحول الله تعالى على جدواه

وفائدته فبينا انا استخير الله في جمعه وافكر فيما يتعلق برسمه ووضعه اذ ورد علي من بعض الافاق ما عددته من غريب الاتفاق وهو ان بعض الاخوان الكرام من اركان طريقنا ومشاهير العلماء الاعلام كتب الي كتابا يطلب مني توجيه شرحنا المذكور ءانفا ثم كان من جملة ما كتبه انه بلغنا انك وضعت مؤلفا ءاخر سميته مفتاح السعادة الابدية ثم طلب توجيهه اليه ايضا فنظرت فلاح لي انها اشارة سنية من هذا الاخ الصالح وتفاءلت بها في ان يكمل الله تعلى بفضله هذا التاليف ويجعل العمل بما فيه لي ولاخواني من اقوى اسباب السعادة والسعي الرابح فمن اجل هذا الاتفاق الغريب مع ما رجوته في هذه الاشارة السنية والرفي العجيب سميته مفتاح السعادة الابدية في ذكر المهم من اذكار الطريقة التجانية الاحمدية ومن الله استمد العون على الاتمام والاكمال وهو سبحانه المتفضل ببلوغ الامال وارتب الكلام فيه على مقدمة وابواب وخاتمة هـ ما وجدته من هذه المبيضة ومعها ايضا ورقة بخطه في مبيضته ما نصها هذا واني لم اضع هذه الترجمة ولا انتخبت هذه التسمية عن نظر مني واعمال روية وانما كان وضعها باشارة بديعة من بعض السادات الاخيار من مشاهير علماء الحضرة التونسية واركان طريقنا في تلك الديار وذلك انه كان كتب الي كتابا من جملة ما ضمنه بانه بلغه اني وضعت مؤلفا في الطريق سميته مفتاح السعادة ثم اكد علي في توجيهه اليه قصدا منه لان يكون مظنة لما هو بصدده من الاستفادة والافادة فاستنتجت من مقدمة هذه الاشارة من هذا السيد حسن الفال واتى امرها مني على بال حتى فتح الله بمنه في الشروع في قضاء هذا الغرض وحصل العزم القوي على اداء حقه المفترض فلم ار حينئذ العدول عن هذه التسمية

الى غيرها ثقة بما تلمحته في هذه الاشارة من تكثير سرها والسنة
المطهرة الشريفة افصحت بان بلوغ الامنيات في جميع المقاصد مرتبط
بالنيات حقق الله فيما لديه رجاءنا وءامالنا وزين في جميع الحالات
بالقبول اعمالنا ءامين وارتب الكلام فيما قصدته من هذا المرام في
مقدمة وابواب وخاتمة المقدمة في الاشارة الى بعض ما يدل على ما
لسيدنا رضي الله عنه بين العارفين من جلالة القدر والشان وذكر بعض ما
اختصت به طريقته المحمدية من الخصائص والكمالات الواضحة البرهان
وفيه فصلان الفصل الاول في ذكر نبذة مما يشير الى سنى مرتبته وعزيز
مقامه وبيان معنى ما ثبت في ذلك من اشاراته وكلامه الفصل الثاني في
ذكر نبذة تدل على ما لطريقه من الخصوصيات الظاهرة والمزيات الخفية
المفاضة عليها بسابق العناية من الدائرة الفضلية الباب الاول هـ ما وقفت
عليه من ذلك وطالما بحثت عن هذا المجموع الذي جمعه فلم اعثر عليه
ولعل مجموع الاوراد التجانية المطبوع ماخوذ منه وفي نيتي جعل تاليف
بترتيبه واصدره بخطبته المذكورة واجمع فيه ما فيه النفع ان شاء الله
للخاصة والعامة ولعل السيد التونسي الذي كتب اليه هو المعنى بالجواب
الكافي الذي نقلنا طرفا منه في كشف الحجاب ولنذكره هنا بتمامه مع
طوله لما اشتمل عليه من الفوائد المهمة ولحفظه من الضياع ونصه بسم
الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم
لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي الى صراطك المستقيم وعلى ءاله
حق قدره ومقداره العظيم الحمد لله هادي من استهداه واستند اليه في
جميع الامور وكافي من استكفاه واعتمد عليه في الورود والصدور احمده
حمد عبد هيأ له الوصول الى جنة المعارف واهله لمنازل التخصيص

وسحب على الاكوان زهد سوابغ المطارف

عبد تخالجه زهو بسيده ✫ والعبد يزهو على مقدار مولاه

والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد قطب دائرة الوسائل وقبلة التوجهات لكل راغب وسائل صلى الله عليه وعلى ءاله وصحبه مظاهر انواره وينابيع حكمه واسراره صلاة تزيح لنا عن وجوه الحقائق استار المجازات وسلاما يجيزنا الى حضرة الكرامة والرضى بالطف الاجازات واخص باسمى التحيات الطيبات المصحوبة من الله تعلى بسحائب الرحمات والبركات الواكفات الصيبات حضرة المجد الصريح المؤثل والفخر الصحيح الموصل والهمم المنيفة التي لها غاية السمو والشفوف والشمائل اللطيفة الدانية القطوف والمناصب التي تكاثر النجوم والسواري والمناقب التي تفاخر السبع الدراري

مناقب شمخت في كل مكرمة ✫ كانها هي في انف العلا شمم

حضرة الشيخ الامام الصدر المبرز الهمام العالم العلامة الاوحد الفاضل المبجل الامجد مفتي الحضرة التونسية ابي محمد سيدنا صالح بن احمد خلد الله في الصالحين ذكره وادام لادخار المحامد واقتناء المكارم عزه وفخره في عافية وسلامة وسعود وكرامه هذا وقد وافانا بحمد الله تعلى ايها السيد الجليل والسند الكامل الاصيل كتابكم الاعز الفائق صحبة صاحبنا الاود الصادق سيدي فلان حفظه الله تعلى وبارك فيه فحمدنا الله تعلى على ما اسداه من مننه الينا وتفضل به من نعمه علينا حيث اهلنا سبحانه بمحض جوده لموالاتكم ومزيد التاكيد لمواخاتكم في ذاته جل وعلا ومصافاتكم

ما كنت اهلا وهم راوني ✫ لذاك اهلا فصرت اهلا

وعسى سبحانه بفضله الواسع العميم ان يديم علينا الانتماء الى علاكم والتشيع بولائكم اذ هو ولي التفضيل بذلك والقادر عليه وايم الله لقد نفخ هذا الكتاب الاكرم والخطاب الافخم في رميم احوالنا ارواحا وامال من روض امالنا ادواحا غير انه لما جليت عرائس معانيه علينا وفض ما في تامور حامله علينا لحقنا من شدة الخجل ودهمنا من فادح الوجل ما تخوفنا منه على انفسنا وكدنا ان نغيب بـه عن حسنا لعلمنا بما نحن عليه من غاية القصور والتقصير واننا لسنا من اهل ما ترصدتموه فينا في العير ولا في النفير الا انكم اعز الله جلالة اقداركم لما لكم في مولانا الشيخ رضي الله عنه من كمال المحبة وصفاء الوداد وفي اصحابه رضي الله عنه من جميل الاعتقاد قد تجلت صورة كمالاته رضي الله عنه في مرءاة افكاركم الزاهرة فانغمرت بنورانيته حقائق سرائركم الطاهرة فجزاكم من اجل ذلك حسن الظن الذي هو للمتقين الذين يومنون بالغيب من العرض للجوهر اللزوم على ان استجزتمونا بالاجازة التي وصفتم واسرج العزم منكم جياد الرغبة في ذلك والجم فلم ازد على ان صرت اردد حيث الزمتوني في هذا الامر الخطير ما لا يلزم

اعيذها نظرات منها صادقة ☆ ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

ثم توقفت متثبتا حيث رايت فراستكم النورانية قد جعلتني في هذا السبب الاعظم عمادا ولضمائر هذا الخطاب الافخم معادا فلم ازل ارجع البصر واعاود النظر فيظهر لي ان الاقدام على ما رمتموه مني من اعظم الغرر واكبر الخطر وهل تطر الا الناعله وتسدر الا السحاب الحافلة حتى لاح لي في خلال ذلك ان القوى لا يزال يستمر من الضعيف ليربيه والكامل لا يزال ياتم بالناقص ليرقيه فاستخرت الله تعلى حينئذ في

اسعافكم عسى نفحة تهب من خزائن الرحمة الوهبية فتشملني معكم
ببركة حسن نيتكم وجميل انصافكم فاقول متسندا الى حول الله تعلى
وقوته معتمدا على فضله ومنته مستعيدا من فيوضات الانوار المحمدية
متوسلا بالهمم الختمية والذمم الكتمية الاحمدية قد اجزت لك ايها
الماجد السيد الماسك لاسباب العناية الربانية ان شاء الله تعلى بافوى
السواعد في ورد شيخنا وقدوتنا ووسيلتنا الى ربنا الخاتم الاكبر والقطب
المكتوم الاشهر مولانا ابي العباس التجاني الحسني رضي الله عنه ذكرا
وتلقينا لمن رغب فيه منك من جميع المسلمين والمسلمات بعد قبوله الشروط
المشروطة والترامه الاداب التي هي بغاية الحسن والكمال منوطه وكذا في
الوظيفة المعلومة وذكر الهيللة بعد عصر يوم الجمعة التابعين للورد الاصلي
المشمولين باللزوم معه وكذا في جميع ما ثبت لديكم انه مروى عن
سيدنا رضي الله عنه ومتداول في طريقه من الاذكار والاحزاب
والادعية والنوافل الموقتة بالاوقات المرعية جاعلا لك بحول الله وقوته
في هـذا الاذن وهـذه الاجازة ان تاذن وتجيز لمن ظهر لك تقديمه
لذلك من ولد ومريد بما يقتضيه نظرك في ذلك من الاطلاق والتقييد
لاكن بشرط الاهلية المعتبرة عند اهلها على المنهج المعروف والسنن
المالوف وليس امر التقديم لتلقين الاوراد كتلقين الاوراد تلقن لكل من
طلبها على اي حالة كان بعد قبوله لشروطها بل لابد فيه من اعتبار
الاهلية عقلا ودينا حسبما هو مشروط في عدل الرواية فليحذر المشفق
على نفسه ودينه مما دان عليه العامة اليوم من التساهل في ذلك جبر
الله احوالنا جميعا بمنه وذلك بما اجازنا به سيدنا المقدم الفاضل المكرم
والناسك الابر الصالح ابو عبد الله سيدي محمد الهاشمي بن محمد

الصرغيني دفين زاوية عين ماضي ضجيعا للعارف الاشهر ابـي عبد الله سيدي محمد بـن العربي الدمراوي التازي رضي الله عنهما ونفعنا بهما وبامثالهما ءامين وهو بما اجازه بـه المقدم الاسمى البركة العظمى ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد الواحد بناني المصري رضي الله عنه وهو بما اجازه به سيدنا الشيخ الاكبر مولانا ابو العباس التجاني الحسني رضي الله عنه وارضاه وجعلنا دنيا وءاخرة فـي حماه والاجـازة المطلقة انما حصلت للفقير كاتبه عفا الله عنه بهـذا السند المذكور الى الشيخ رضي الله عنه وبسنده الى الشيخ الامام العمدة احد اركان هذه الطريقة واحد مشاهير ورثة سر سيدنا رضي الله عنه ابي عبد الله سيدي محمد الحافظ العلوي الشنكيطي رضي الله عنه فقد حصل له الاذن المطلق العام من الشيخ رضي الله عنه الا ان المقدم بهذا السند الحافظي لا يقدم الا عشرة وكل واحد يقدم عشرة وهكذا حسبما صرح به صاحب الجيش رحمه الله تعلى فليتنبه لذلك في هـذا السند ووقع للفقير ايضا ما يقتضي الاطلاق المذكور فيما اجازه به مكاتبة فرد زمانه وشمس اوانه حامل راية الطريقة التجانية ووارث اسرارها الصمدانية سيدنا ابو الحسن علي بن سيدي الحاج عيسى التماسيني رضي الله عنه ولفظه في اجازته المذكورة فكل مـن اخذه عنه نفعه الله ونفع مـن اخذ عليه ه وهذا وان كان فيه اجمال فـلا باس بملاحظته حيث التلقين والتقديم تقوية لغيره مما تقدم مفصلا وتبركا بهمة هذا السيد الجليل القدر رضي الله عنه ونفعنا به ومن المعلوم ان العامل على تغليب حسن الظن في باب التبرك غير مؤنب ولا ملوم والله الموفق وها هنا تنبيه تتم به الفائدة عند كل لبيب نبيه وهو ان يعلم ان هـذه الاجازة المطلقة العامة الخالية من كل

تقييد وحصر ما بحيث يجمل المريد لمن اجازه ان يجيز في جميع اوراد الطريق اللازمة وغير اللازمة وان يقدم لذلك من شاء ويجعل له ذلك ايضا وهلم جرا الى ءاخر الدهر لم يقع لسيدنا رضي الله عنه الا لافراد من خاصة اصحابه منهم الخليفة الاعظم العارف الكبير سيدنا ابو الحسن علي حرازم الشهير فقد صح ان الشيخ رضي الله عنه خلفه باذن من النبي صلى الله عليه وسلم وصح ايضا عنه رضي الله عنه انه قال فيه كل ما قاله سيدي الحاج علي حرازم فانا قلته وقال فيه مالا اكاد الان استوفيه ومنهم سيدي الحاج علي التماسيني المذكور وهو الذي صح عن الشيخ رضي الله عنه انه قال فيه مجيبا لمن قال له كل من اذنت له فهو سيدي الحاج علي واين مثل سيدي الحاج علي يا فلان وكررها رضي الله عنه وفي هذه المقالة غاية التنويه من الشيخ رضي الله عنه بقدر هذا السيد الجليل نفعنا الله ببركاته الا ان الاجازة بالاطلاق العام لم تقع منه لاحد فيما نحفظه فان بلغكم من ذلك شيء فلتمنوا بانهاء خبره الينا فانه مهم كما لا يخفى عليكم ومنهم الشيخ محمد الحافظ المذكور وامره في ذلك شهير وجل من تخرج على يده بل كلهم علماء فضلاء عدول نبلاء ومنهم الشيخ المولى الصالح العالم الناصح ابو سالم سيدي عبد الله بن حمزة العياشي المعروف بسيدي عبد الله عياش احد حفدة الشيخ ابي سالم العياشي صاحب الرحلة رحمه الله تعلى وقد طالعت اجازة الشيخ له ومن جملة ما رايته فيها من الشروط ان لا يصافح الملقن بيده يد امراة ليست بذات محرم منه ومنهم سيدي محمد بن عبد الواحد بناني المصري المتقدم الذكر ومنهم المقدم البركة الصالح سيدي الحاج المفضل السقاط المتوفى باكنى رحمه الله تعلى ورضى عنه فقد اجازه الشيخ بالاطلاق العام

من فاس وهو بالبلدة المذكورة في قضية مشهورة واما السيد الجليل الشريف الماجد الاصيل القدوة البركة سيدي محمد بن محمد الغالي بن محمد بو طالب رضي الله عنه فالذي ثبت عندنا بالتواتر القطعي ان الشيخ رضي الله عنه انما اجازه بالاذن المقيد وهو انه جعل له ان يقدم اربعة من الناس وكل واحد من الاربعة المذكورين يقدم اربعة لا غير هذا هو الثابت عندنا في الواقع لـه مـن الشيخ رضي الله عنه واحد الاربعة ذوي الدرجة الثانية المقدم العلامة احد اركان الطريقة بلا ريب ابو عبد الله سيدي محمد بن قاسم المكناسي حفظه الله وهو الان بقيد الحياة والناس ياتونه من اقاصي البلدان لانه بقية السلف في الطريق لـم يبق احد بهذه الديار المغربية اقدم منه صحبة للشيخ رضي الله عنه فيطلبون منه الاجازة المطلقة فيمتنع ويصرح بان الاذن الذي عنده انما هو في الورد اي في تلقين الورد اللازم لا غير فاذا لحوا عليه وطلبوا منه ان يكتب لهم بخط يده تبركا اجاز لهم في ذلك الورد لا غير هذا والظاهر مـن عمل الشيخ عمر الفوتي صاحب الـرماح الاطلاق وهو مقدم مـن قبل سيدي محمد الغالي المذكور فالذي يجب اعتقاده جزما عملا بحسن الظن بهذين السيدين الجليلين العلمين الاشهرين ان سيدي محمد الغالي حصل له الاذن المطلق فـي رحلته المشرقية التي لقيه فيها الشيخ عمر المذكور اما بواسطة من لقيه في وجهته ممن كان بها من المقدمين كسيدي محمد بناني وسيدي الحاج المفضل المذكورين واما سرا عـن روحانية الشيخ رضي الله عنه او عن روحانية النبي صلى الله عليه وسلم ولا بعد في وقوع ذلك لامثاله رضى الله عنه وانما الممت بهذا التنبيه هنا ليكون الواقف عليه عـلى بصيرة من امر هذه الاجازات التي هي بـايدي الناس وغير

خاف ان معروفة السند متاكدة والله الموفق ولعلنا نستوعب لك ما ثبت عندنا من الاسانيد الصحيحة في غير هذا ان شاء الله والله المستعان واما امركم ايدكم الله بتبيين كيفيات التوجهات بالاذكار والاحزاب المذكورة واما ما كان من قبيل الصلوات ذات الركوع والسجود فهو منصوص عليه في محاله من الكناشين ومن كتاب الاحياء لحجة الاسلام وكتاب الغوث لابي طالب المكي وكتاب الجواهر الخمس لغوث الله الشكار رحمهم الله تعلى ورضي عنهم واما السيفي فهو من الاوراد الموقتة بالصباح والمساء يقرا مرة في الصباح ومرة في المساء بطريق الورد لمن اراد ذلك وقدر عليه ويقصد به قارئه التعبد لله تعلى لا غير وكذلك دعاء يا من اظهر الجميل فهو من اوراد الصباح والمساء ايضا ويقرا عشرين مرة موزعة على الوقتين عشرا في كل وقت ولمن شاء ان يوزعه اعني العدد المذكور على اوقات الصلوات المفروضة يقراه اربع مرات دبر كل مكتوبة فذلك موكول الى نظر الاذن في حال الماذون وما يناسبه واما المائة والالف من احد الامرين او هما معا في الصباح والمساء لمن اراد المواظبة على ذلك بطريق الورد والا فعند الحاجة الى التوسل بذلك في جلب او دفع وهو من الامور التي تسرع بالفرج وقضاء المئارب باذن الله تعلى فلا يتجاوز المواظب عليه اكثر من ثلاثة ايام الا وقد قضيت حاجته بفضل الله وابلغ من هذا في العمل به المواظبة عليه دبر كل مكتوبة عند اشتداد الامور ويقدم ذاكره المائة من صلاة الفاتح ويعقبها بالالف من قول يا لطيف ثم يختم بما تيسر من الفاتح عشرا او اربعا او مرة واحدة واما الدور الاعلى فهو من اوراد الصباح والمساء لمن اخذه بطريق الورد فيقرا مرة مرة في الوقتين والا فعند الحاجة للتحصين والكيفية التي ذكرها

صاحب الجيش لم يبلغنا الامر بالعمل عليها من الشيخ رضي الله عنه ولعله
نقلها من تئاليف بعض اهل الطريق كما وقع له ذلك في غير هذا فليتنبه
لذلك فان الوقوف عند ما حدته المشايخ الكمل في طرقهم واجب في
حق المتفيد بطرقهم كما لا يخفى اذ كلهم مجتهدون وليس قول المجتهد
في مسالة بحجة على غيره كما هو مقرر وبالجملة فالسر في الصدق ومن
اعظم ءاثار الصدق الوقوف عند اشارات الكمل وعدم تخطيها الى غيرها
باختيار من المتقيد بطرقهم والله ولي التوفيق واقل ما يلحق المريدين من
شوم التخطى لما حده شيخه ان يتعسر عليه الفتح ان لم يتعدر او يتعطل
فاعل ذلك ويتبطل والعياذ بالله تعالى واما حزب البحر فهو من اوراد
الصباح والمساء ايضا فيقرا مرة في كل من الوقتين بنية التعبد لله
تعلى لا غير ولا يوذن فيه الا للخاصة كما كان عليه عمل الشيخ رضى الله
عنه ومن قصد به التحصين فليداوم عليه بنية ذلك ثلاثا صباحا ومساء
واما الاسماء الادريسية فان اردتم التوجه بها الى الله تعلى تبركا في
بعض الاوقات فلكم ذلك واما التوجه بها بنية الخواص كلا او بعضا
فسنكتب لكم ذلك ما لدينا في ذلك ويصلكم صحبة الواسطة المذكور
ان شاء الله تعلى على ان المختار في طريقنا بل الذي عليه المعول هو
التوجه بصلاة الفاتح لما اغلق التوجه الصحيح فان فيها كفاية المهمات
كلها كما لا يخفى وما بقي من كيفيات الاذكار التي اشرتم اليها فهو
ظاهر واما مسئلة الاشكال الذي صورتموه والبحث الذي على التقرير
الجائز بينتموه فما اجدر الفقير ان يتمثل فيها بقول امام الوسائل
والله ما المسؤل عنها باعلم من السائل لاكن حيث كان امتثال امر الاكابر
من المتعين ووجهه عند التامل من الواضح البين فلا علينا ان نجاري

جلالتكم المبجلة وبي المذاكرة وبي هذه المسئلة ونفول اسعابا لرغبتكم واغتناما لصالح دعوتكم وفضاء لبعض الواجب من حق موالاتكم وبي الله تعلى واخوتكم ان وجه الاشكال وبي هذه المسالة هو ما تفرر وبي علوم مجادتكم المؤصلة من ان شيخنا شيخ المشايخ وفطب الافطاب رضي الله عنه وارضاه ومتعنا وجميع الاحبة برضاه فد فطع رجاءنا من غيره ومنع تشوفنا الى ما عند كل واحد من شره وخيره وجعل الالتفات عنه الى من عداه من اعظم الموانع الطاردة للمريد عن حوزه حماه واكد هذا من كلماته السنية الثابتة عنه من الطرق الصحيحة المرضية بما يبيد ان عليه وبي طريفه مدار التربية وانه وبي السلوك والتسليك بها مناط التزكية والترفية واطلق رضي الله عنه الفول وبي ذلك بما يبيد شموله لمن تفيد بعهده وينخرط وبي سالك اهل ورده سواء حصل التفييد والانخراط فيه حياته او بعد مماته وهذا معارض بظاهره لما نص عليه الفوم من وجوب طلب شيخ التربية وبي الطريق وانه لا يكون الا حيا عند جمهور هذا الطريق حسبما هو موجود وبي نص الشيخ نبسه رضي الله عنه وبي بعض اجوبته لمن ساله عن ذلك وتلفاه منه وان من كلام الشيخ رضي الله عنه وبي هذه المسالة ما املاه رضي الله عنه بيها من الفاعدة المؤصلة ومحصله ان الفتح والوصول الى حضرة الاختصاص لا يبعثه الله تعلى الا على ايدي اصحاب الاذن الخاص ثم صرح بان المراد بهؤلاء السادات الاحياء من الاولياء لا الاموات ثم اوضح ايضا رضي الله عنه وبي هذا المفام بان الاعراض عن اولياء الوفت كالاعراض عن الانبياء وبي وفتهم عليهم الصلاة والسلام هذا محصل البحث الذي ابداه السؤال مبنيا على التفدير الجائز ان يفال ولا يخفى على نباهتكم الفائفة والمعيتكم الرائفة ان الفول

بان شيخ التربية الذي يحصل على يده الانتفاع والوصول لا يكون الا حيا لم يقع عليه الاتفاق وانما هو جار على الكثير الغالب عند المحققين بالاطباق والا فقد صح الوصول من جماعة من الاكابر على ايدي الاولياء الاموات من غير منازع في ذلك ولا مكابر واسانيد اهل الطرق الصحيحة المعتبرة مشتملة من ذلك على ما لا يعد من الشاذ النادر وقد قال السيد على قول المواقف كان ابو يزيد في دار جعفر الصادق ما نصه بعد كلام واما ابو يزيد فلم يدرك جعفرا رضي الله عنهما بل هو متاخر عنه وانما كان يستفيض من روحانيته فلذلك اشتهر انتسابه اليه ه كلام السيد ونقله الشيخ ابو زيد سيدي عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي ناظم العمل الشهير في كتابه الذي الفه في امام سلسلة سافه الشيخ سيدي عبد الرحمان المجذوب وترجمه بابتهاج القلوب وقال بعده ما نصه على ان كونه كان سقاء في دار جعفر يصح مع كونه ميتا ثم قال رحمه الله وانتفاع الحي بالميت وحصول المدد له منه شهير وبسط القول في ذلك في جواب الشيخ ابي المحاسن مذكور في المرءاة والله اعلم ه من الكتاب المذكور وذكر في هذا الكتاب ايضا سند الشيخ زروق رضي الله عنه واستبعد فيه اخذ ابن عقبة عن ابن وفا لتاخره عنه بكثير ثم قال الا ان يكون اخذ بالاستفاضة من روحانيته ه وذكر في هذا الكتاب ايضا سند حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه عن الفارمدي عن الكاركازي ثم قال ما نصه وانتساب الكاركازي في الباطن الى جانبين احدهما الشيخ ابو الحسن الخرقاني وهو عن الشيخ ابى يزيد وولادة الخرقاني بعد وفاة ابي يزيد بزمان فتربيته من روحانيته وكذا تربية ابي يزيد من روحانية جعفر الصادق رضي الله عن جميعهم ه الغرض من الكتاب المذكور فبهذا

ومثله وهو من الواضح الاشهر يدل على ان ما تقدم من القول بانحصار الانتفاع للمريد في الحي جار على الغالب لا على الاغلب الاكثر حتى يكون مقابله من الشذوذ بحيث لا يلتفت اليه ولا يذكر فقد انخرمت القاعدة وسقطت المعارضة من هذا الوجه وهذه الحيثية بلا ريب على انا وان جرينا على تحكيمها حسبما تضمنه السؤال وسجلنا على بينتها بالاعمال فليس المراد بالشيخ الحي في النصوص المقررة شيخ التربية المستكمل لشروطها المعتبرة بل المراد المرشد فقط وقد نصوا على انه لا فرق فيه بين ان يكون شيخا او اخا في الطريق حسبما نقله في الجيش عن زروق وذكره اليوسي في بعض رسائله وصرح به في ميزاب الرحمة الربانية من غير تردد في ذلك نعم ذكروا ان الدخول مع المرشد على المشيخة اعظم حقوقا وءاكد من الدخول معه على الاخوة وعليه فلا فرق الا من هذه الحيثية فالمعتبر اذن حصول الاذن من الشيخ الكامل المستوفي لشروط المشيخة سواء بلا واسطة او بها ولا يشترط اللقي ولا كون الشيخ حيا اذا صح الاذن عنه قال الشيخ ابو الحجاج الاقصري معللا لهذه المسئلة فيما نقله عنه الشيخ الشعراني في ترجمته من طبقاته لان صور المعتقدات اذا ظهرت لا تحتاج الى صور الاشخاص بخلاف صور الاشخاص اذا ظهرت فانها تحتاج الى صور المعتقدات فاذا حصل الجمع بينهما فذلك كمال في الحقيقة قال الشعراني رحمه الله تعلى بعد ذكره له ما نصه وفي هذا دليل عظيم لاصحاب الخرقة الاحمدية والرفاعية والبرهانية والقادرية ولا عبرة بمن ينكر عليهم ويقول هؤلاء اموات لا ينطقون فان الاقتداء حقيقة انما هو باقوالهم وافعالهم المنقولة الينا فافهم ه كلام الشعراني رضى الله عنه قلت وهذا الكلام من الشيخ ابي الحجاج الاقصري رضي الله عنه هو فيه ذائق

لا نافل بدليل ما ذكره الشيخ خالد البليدي في تاج المبرق عن حميد الشيخ المذكور من انه لبس الخرفة من الشيخ ابي مدين رضي الله عنه وان اجتماعه به كان على طريق خرق العادة بالارض البيضاء من السودان وللارض السن تذكر الله الله ولم يكن اجتماعه به على الهيئة الماوبة في اجتماع الاشخاص الجارية على فول من يشترط اللفي والحياة في المرشد وافهم ذلك نعم يشترط في المرشد اذا كان اخا حصول الاذن الصحيح له ولو بالواسطة من الشيخ اذ بالاذن تتمكن سراية السر الروحاني والمدد الرباني حسبما نص عليه ايمة الطريق رضي الله عنهم وعلى هذا الذي تفرز ممن اخذ طريق شيخ كامل عمن نفلها اليه واجازه ايضا بالاذن الصحيح فانه ليس مُعرضا عن اولياء وفته لان لذلك المفدم درجة في الولاية بها تاهل للتفديم بلا شك وفي هذا الفدر مما يندفع به ما تعطيه ظواهر النصوص المتفدمة في هذه المسالة من المعارضة وتوهمه ببادي الراي من المنافضة الغنية والكفاية والله ولي التوفيق والهداية واذا عرفت هذا عرفت ان ما ثبت من كلام الشيخ في الكناشين مما تفدم ونحوه مما يفتضي المعارضة المذكورة هو كلام صدر منه في بساط التعليم ولسانه فيه لسان علم جرى فيه على ما عليه الجمهور فهو عام اريد به العموم ففرينته البساط وان ما تفرر وبلغ حد التواتر الفطعي عنه رضي الله عنه من منع المريد من الالتفات الى الغير والتشوف الى السوى في جلب نفع ما او دفع ضرر صدر منه رضي الله عنه في بساط التربية الخاصة بطريفه ولسانه فيه لسان دلالة وارشاد جرى فيه على منهج امثاله الكمل الافراد من امحاض النصيحة للعباد بما اداهم اليه من طريق الكشف الصحيح النظر والاجتهاد ومع هذا فانه ثبت عنه رضي الله عنه انه الفى ما الفى من ذلك على

حسب ما برز له من الحضرة المحمدية الشريفة عليها الصلاة والسلام التي تربيتها مدده منها بواسطة في حال اليقظة لا حال المنام فهو خاص من طريق خاص اريد به الخصوص وفرق بينه وبين الذي قبله فلا معارضة بينهما عند ذي النظر الصحيح البتة والله اعلم هذا ولولا القصد في دفع هذه المعارضة الى ما اقتضاه الحال من مجاراة الفاظ السؤال لكان الجواب الحق والقول الفصل في هذه المسألة هو ان يقال انه يجب ان يعلم اولا ان تصديق الشيخ والايمان به والانحياش بالمحبة الخالصة اليه والاذعان بالقاء عصى المخالفة والمعاندة بين يديه هو سلم السعادة واساس كل خير ومبنى كل امر في طريق الارادة وان من لم يوافق شيخه في في اعتقاده ولم يترك مراده لمراده فقد انهار به في نار جهنم القطيعة والعياذ بالله تعلى جرف اعتراضه وانتقاضه

ومن لم يوافق شيخه في اعتقاده ☆ يظل من الانكار في لهب الجمر

وهذا مما لا ينكره الاجاهل ولا يجحده الا من كان نائيا عن الهدى بمفازات ومراحل ثم من المعلوم انه ثبت عن سيدنا رضي الله عنه انه اخبر عن نفسه باخبار من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم انه القطب المكتوم والبرزخ المختوم والخاتم الاكبر والوارث الحقيقي الاشهر الحائز لجميع ما للاولياء من الكمالات والانوار والمئاثر والاسرار مع ما هو متحقق به في سره لما اختص به من العلوم اللدنية والمعارف الربانية دون غيره وقد صرح رضي الله عنه في رسالة التحدث بالنعمة بان مقامه في الدار الاخرة لا يصله احد من الاولياء من عصر الصحابة الى النفخ في الصور لخ كلامه في الرسالة المذكورة وقد اثبتها في جواهر المعاني وكذا في الجامع لما افترق من درر العلوم وثبت عنه ايضا رضي الله عنه

ان روحه هو المدد لجميع ارواح الاقطاب والاولياء سواء منهم من تاخر وجوده العياني او تقدم وثبت عنه ايضا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ضمن له ان من اخذ ورده الشريف ومات عليه لا يموت الا وليا قطعا وكذلك من احبه فقط وانه صلى الله عليه وسلم قال له كل من اذنته واعطى لغيره فكانه اخذه عنك وانا ضامن لهم وقال رضي الله عنه بعد ان حكى هذا الكلام عن سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وهذا الفضل شامل لمن تلى هذا الورد سواء رءاني او لم يرني ه ومعلوم ان من جملة الفضل المشار اليه ضمان الولاية من النبي صلى الله عليه وسلم وصح عنه ايضا رضي الله عنه انه قال طابعنا ينزل على كل طابع ولا ينزل عليه طابع وصح عنه ايضا رضي الله عنه انه قال طابعنا محمدي كل من اخذ وردنا ينزل عليه وتحصل الشفاعة له ولوالديه من حينه ولهذا قال بعض المشاهير من اهل هذه الطريق رضي الله عنه مراد الاشياخ من تلامذتهم من يحمل سرهم واما غيره فلا يحصل له الا التبرك والعجب ممن يصد عن طريق اهلها كلهم مرادون الى طريق لا يدري هل يكون فيها مرادا ام لا الى غير هذا مما ثبت عنه رضي الله عنه من التصريح بعلو مقامه وانافة قدره وشرف طريقته وسمو مزية ورده وفخامة امره وما كان بهذه المثابة من الاوراد والطرق كيف تطمح الى غيره بدلا عنه عين اللبيب العاقل ام كيف تتعلق به دونه همة النبيه الفاضل ومن كان بهذه المكانة القصوى كيف ينسحب في نظر الاريب حكم الموت الذي ينقطع به المدد والانتفاع على حقيقته الفردانية وروحانيته النورانية وحدثني بعض العلماء الاعلام من اخواننا الصادقين البررة الكرام حفظه الله ان بعض الخاصة من اصحاب سيدنا رضي الله عنه

الذين اخذوا عنه وصحبوه فيد حياته حدثه انـه كان يوما جالسا بازاء
داره من محروسة فاس اذ خطر بباله مثل هـذا المعنى المتكلم فيه فقال
في نفسه لعل المنع من هذه الزيارة كان خاصا بمدة حياة الشيخ رضي
الله فما اتم ذلك في خاطره حتى وقف عليه رجل من اصحاب الاحوال وكان
الشيخ رضي الله عنه اشار الى انه من اهل التصرف فقال له بمجرد ما وقف
عليه قال لك هو لا يموت ثم انصرف فتنبه ذلك السيد وتاب الى الله من
ذلك الخاطر وعلم انها عناية من الله تعلى تداركته ببركة صدق محبته
في الشيخ رضي الله عنه فلم يبق لمن ساقه سائق السعادة الى الدخول
في هذه الطريقة الاحمدية والانخراط في سلك اهـل هذه الدائرة
المصطفوية واهله الله بفضله لمشاهدة هذه الخصوصية العظمى الا القاء
القياد لاستاذه رضي الله عنه على طريق المحبة والتسليم وسلب الارادة
له والتحكيم ويداوم على ذكر هذا الورد الشريف بالمحافظة على شروطه
المشروطة والوقوف بغاية الجهد عند حدوده المضبوطة حتى ياذن الله
له تعلى في الفتح اما ان يفجاه ويهجم عليه هجوما واما ان يمن الله عليه
بكشف الحجاب بين عيني قلبه وبين روحـانية الشيخ رضي الله عنه او
روحانية النبي صلى الله عليه وسلم فتكون تربيته بطريق الاستفاضة من
احدهما او منهما معا وما في الكناش مـن اشتراط استحضار صورة
القدوة او صورة النبي صلى عليه وسلم لمن يقدر على ذلك رمـز الى
هذه الطريقة وتلميح الى هذه الدقيقة واما ان يفيض الله تعلى له مرشدا
مـن اخوانه يقوم باعباء تربيته ليشهده الله سر خصوصيته ويزيل بينه
وبينه حجاب بشريته فيسير به الى الله تعلى في سره وعلانيته والقائمون
باعباء التربية في طريقنا والحمد لله كثيرون لـم يخل منهم منذ توفي

الشيخ رضي الله عنه زمان ولا قطر بل ظهر منهم عدد في حياته رضي الله عنه كما لا يخفى الا انهم لا يتظاهرون بذلك مما لا يخفى من حكم الوقت فلا يعثر عليهم الا من قيد الله له الانتفاع به وذلك لما خصوا به ببركة استاذهم من حالة الكمال المسماة عند اهل التحقيق من اهل هذا الشان بالغيرة على الحق وهي كتمان السرائر والاسرار وهي حالة الاخفياء الابرياء من الملامتية المجهولة مقاماتهم فلا يظهر قط امر الاهي يعرف به ان لله عناية بهم واحوالهم تستر مقاماتهم لانهم جارون مع العامة على ما هي العامة عليه من ظواهر الطاعات التي لم تجر العادة في العرف ان يعد بها من اهل الله تعلى وهذا امر اقامهم الله تعلى فيه وفضلية حالهم الله تعلى بها شعروا او لم يشعروا وهي غاية الكمال بلا شك قال العارف بالله تعلى الشعراني في رسالته المسماة بموازين الرجال للقاصرين وسبب ترك العارفين فتح باب المشيخة والتسليك في هذا الزمان شهودهم كثرة البلايا النازلة على الخلق ليلا ونهارا وعلمهم بان الامر راجع الى ورا وقد اشتد الامر ولا يزداد الا شدة حتى تكمل الدورة وتقوم القيامة ثم قال اذا علمت هذا علمت ان ترك العارفين فتح هذا الباب في هذا الزمان هو الصواب فلا يفتحه الان الا من اعمى الله بصيرته من هؤلاء المدعين المراتب المتنازعين عليها ه والمراد بتركهم فتح هذا الباب تركهم التظاهر بالمشيخة والانتصاب للتربية بالاصطلاح المعروف الذي كان عليه من بعد الصدر الاول وهذه الحالة هي حالة القائمين بالتربية من اهل طريقنا وهي طريق الحق والصواب والحمد لله والتربية بالاصطلاح المذكور هي التي ذكر الشيخ زروق عن أشياخه انها انقطعت لا التربية الحقيقية التي معناها الارشاد الى العمل بالكتاب والسنة

وتلفين ذكر ونحوه مما يزيح الباطل عن النبس ويفطع العلائق والعوائق عنها بسبب استعانتها على ذلك بهمة الشيخ الملفن لذلك الـذكر على حسب ما اذن له بيه من حضرة الله تعلى بي سره او حضرة رسوله صلى الله عليه وسلم يفظة او مناما وانظر الذهب الابريز وتامل ما املاه على صاحبه شيخه بي هذه المفالة تفب على عين الحق بيها وتحصل من العلم بيها على ما لا تلتبت معه الى كلام غيره ان شاء الله وفد نص على مثل ما نص عليه الشيخ زروق العارب المحفق اليوسي رحمه الله وهـو مراد سيدنا رضي الله عنه بفوله الثابت عنه من يريد السلوك بي هذا الزمان كمن يريد ان يذبح نبسه بان مراده السلوك بالاصطلاح الـذي احدثه من بعض الصدر الاول اعني مـن بعد الفرون الثلاثة لا السلوك بمعناه الحفيفي الذي هو تصبية النبس وتزكيتها مـن طريق التفيد بالمشايخ الكاملين والاستناد الى همم العاربين الواصلين حاش اهل الله من ذلك ربهذا يحصل الجواب الكابي والبيان الشابي ان شاء الله عما جعلتموه محصل السؤال من فولكم ايدكم الله هل يجوز لاحد من الاصحاب الذين لم يدركوا عصر الشيخ رضي الله عنه اذا عثر على شيخ تربية مـن غير الاصحاب ان يلفى نبسه اليه لخ كـلامكم الذي اكدتم علينا ءاخره باننا ان ابينا عن ذلك الجواب عنه بالدرك علينا بي ذلت وهذا السؤال منكم حبظ الله جلالتكم وايد سيادتكم هو الموجب للاطناب بيما واجهناكم بـه من هذا الخطاب ومحصل الجواب انـه لا ينبغي لمن اهله الله تعالى ببضله لاتباع هذا الشيخ الاعظم والانحياش الى جانبه الابخم ان يستند الى غيره او يعتمد على من سواه من الافطاب لا ظاهرا ولا باطنا بى سره او جهره وذلك لانه رضي الله عنه من خاصة الحضرة المحمدية

صلوات الله وسلمه عليه بل الافرب منه رضي الله عنه اليها واصحابه
تلامذه سيد الوجود صلى الله عليه وسلم سواء راوه ام لم يروه ووردة
ورده عليه الصلاة والسلام كما ورد كل ذلك عنه ومن التمت الى غيره
حرم الاغتراف من بحره والصولة بصارم نصره والعياذ بالله تعلى والحذر
الحذر في طلعة الشمس ما يغني عن القمر والله تعلى المسؤل بجاه احب
الخلق اليه صلى الله عليه وسلم وعلى ءاله ان يديم علينا وعليكم رضى
هذا الشيخ العظيم وفيضان انواره ويجعلنا من الثابتين في مركز عنايته
تحت افلاك عزه وادواره بمنه وكرمه ءامين وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم ءامين ءامين والحمد لله رب
العالمين وقال وكتب العبد الضعيف العربي بن السائح لطف الله به
انتهت الرسالة المباركة بحمد الله ولا حول ولا قوة الا بالله وهو حسبنا
ونعم الوكيل وبعد نقلي لهذا الجواب مع طوله عثرت على رسالة وجهها
الي بعض احبابه يشير فيها الى هذا الجواب والى من طلبه منه نذكرها
هنا ايضا لما فيها من الفائدة ونصها اخانا في الله وصفينا الخاص ان شاء
الله الفقيه النبيه الفاضل الابر النزيه المقدم البركة الوجيه سيدي محمد
بن سيدي محمد امغار حرس الله سيادتك وامد بنور عنايته مجادتك
وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فاني نحمد اليك الله جل جلاله
ونسئله ان ينظر الينا واليكم نظرة خاصة محبوبية يدوم بها علينا وعلى
خاصتنا بره ونواله ءامين وقد وافانا كتابكم الاعز على حين اشتياق الى
لذيذ اقبالكم وشدة توقان لمخاطبتكم لما تشنفت به اسماعنا وما افادنا
بعض سيرتكم الفائقة المنبئة عن سريرتكم الرائقة فحمدنا الله على ما
امتن به من ذلك وسالناه ان يسلك بنا في محبتكم وموالاتكم احسن

المسالك وان يودي عنا شكر ذلك من خزائن جوده بمنه وكرمه واما المسئلة التي اسكلت على سيادتكم اعزكم الله فانها مما لا يشتبه على امثالكم الراسخين القدم الثابتين في مركز دائرة الصدق وكفى في حل اشكاله لها ما اشرتم اليه من كلام صاحب الذهب الابريز عن شيخه القطب رضي الله عنه مع ما تشير اليه الدقيقة التي اوما تم اليها في كلام صاحب الميزاب رحمه الله لكن لو لم يثبت من املاء الشيخ رضي الله ما ذكره في الجواهر من القاعدة وقد كان اشكل امرها على فقراء تونس قبل هذا الوقت فكتب الينا مقدم الطريقة بها في ذلك ومفتي المالكية بها واكد علينا في الجواب عنه بما يشفي قائلا وقد احتجنا الى ذلك احتياجا كليا فان ابيتم فمرجع الدرك عليكم لخ كلامه فاجبناه عنها بما اجاب عنه فانه شفى وكفى والحمد لله ومخلص الجواب ان ما املاه الشيخ رضي الله عنه من الكلام الموجب للاشكال مع ما هو المقرر في طريقه من ان الفتح والوصول مضمون من النبي صلى الله عليه وسلم لكل من اخذ هذا الورد المحمدي سواء رءا الشيخ او لم يره وان ذلك يبقى الى ءاخر الدهر لا يحتاج في ذلك الا الى التلقين ممن بلغه الاذن الصحيح عن سيدنا الشيخ رضي الله عنه ولو بعد وفاته بواسطة او بوسائط متعددة الى ءاخر الدهر وهذا ثابت عنه رضي الله عنه بالتواتر القطعي الذي لا يرتاب معه بحال واذا كان بهذه المثابة فتكون طريقنا مستثناة من القاعدة بالضرورة عند من رزقه الله التصديق وعليه فلا اشكال ولا معارضة لان ما املاه سيدنا رضي الله عنه املاه في بساط التعليم والجواب لمن ساله عن علم الطريق اي طريق القوم فجرى فيه على ما عليه الجمهور من علماء الطريق ولعله قبل ان يتلقى من النبي صلى الله عليه وسلم ما تلقاه من الامر الخاص بطريقه

المضمون له منه صلى الله عليه وسلم بوعد لا يخلف وما املاه رضي الله عنه من فضائل طريقه الخاصة بها املاه في بساط التربية لاهلها والارشاد لهم الى ما فيه صلاحهم في مقامهم الخاص ولا منافضة البته والقصد هو امتثال امركم واستمطار نفحات صدق محبتكم بلا شك وما ذكرتم على بغية المستفيد عرفناه ولم توجد نسخة الان بايدينا تصلح ان توجه الى عليائكم ونحن تهيئها ان شاء الله وتصلكم بحول الله وقوته ويصل معها جوابنا المذكور لاهل تونس فقد يسر الله فيه بسط الكلام في المسئلة بسطا شافيا كافيا بحمد الله والسلام العربي بن السائح لطف الله به ءامين ه ومن مكاتبه ايضا رضي الله عنه هذه الرسالة الحمد لمستحقه لذاته والصلاة والسلام على النور الساري سره في جميع ءاثار اسماء الله تعالى وصفاته وعلى ءاله واصحابه اعلام هذا الدين وهداته وبعد فاخص بسامى التحيات المصحوبة من الله تعلى بسحائب الرحمات والبركات الوكفات الطيبات حضرة السودد الاصيل والمجد الاثيل السيد الهمام الجليل الفقيه البركة النبيه النبيل ابي عبد الله سيدي محمد الطاهر نجل سيدنا العمدة علم الاعلام وشيخ الاسلام الامام ابي اسحاق سيدنا ابراهيم ابن عبد القادر الرياحي اعز الله هاتيكم الاقدار وحفظنا والمسلمين في مشارق تلك الانوار وقد وافى الخديم ما شرفتم به قدره من خطابكم الالذ الاشهى المشتمل عليه رقكم الاعز الابهى فحمدنا الله تعلى باجل محامده وسالناه سبحانه باحب ما سئل به ان يديم سيادتكم المبجلة ما خصها به من طريق الفخر وتالده وما ابانه فلم سيادتكم الفصيح من مكنون سر ذلكم الوجدان الصحيح بطريق التصريح والتلويح قد صار من الخديم على بال واحاط به خبرا من طريق الاجمال اما التفصيل فغير خفي

انه ليس من فرسان ذلك الميدان ولا من رجال ذلك المجال لولا ما تصورتموه فيه بحسن ظنونكم وذلك بسبب انعكاس انوار بواطنكم اليكم في حال حركاتكم وسكونكم ولا بدع في الغصن اذا طاب له مغناه ان يخضل ورقه ويطيب جناه وغاية ادراك العبيد وتعلقه بقصور فهمه ومبلغ علمه بحدسه الحالك ووهمه ان ما ابداه اعلام السيادة من تلك الوقائع والبشائر من الايماءات والاشاير كل ذلك لوائح تقدم لمن اراد الله تعلى به في سعيه بلوغ النجح وكان الله على كل شيء مقتدرا بيد ان الصادق لا يرفع بذلك راسا ولا يعلل به روحا ولا نفسا اذ المقصود بانواره امام وبيت القصيد الهائل قدام وان الى ربك المنتهى والعاقل تابى همته ان تقف دون الغاية ولا ان تتسنم غير داهل العناية ومن هنا كان يتاكد على الطالب في هذا المقام الاستعانة بشيخ واصل او اخ مرشد يزيح عنه رين الاغيار والاوهام اذ اجمعوا على انه لا يتخلص من السقوط في مهواة هذا المصاف والارتكام الا تعريف من ذي الجلال والاكرام او توقيف من مرشد او امام وفي هذا المعنى قيل

ومهمى ترى كل المراتب تجتلى ☆ عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا

وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب ☆ فلا صورة تجلى ولا طرفة تجنى

وقد نصوا على ان الاشارة هي المطلوبة في هذا المحط لا العبارة لما هو شهير من قول جهابذة هذا الشان علمنا هذا اشارة فاذا صار عبارة انغلق وهنا حكاية يتضح ان شاء الله بها المرام وهي مما روينا عن الثقات الاثبات عن استاذنا الشيخ الامام رضي الله عنه وملخصها ان بعض اصحابه تلقى منه ذكرا لرؤية سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فامره ان يختلي له بشروط وان يذكره في ليلة معينة فعمل على ذلك في الليلة

الاولى فبينما هو فى اثناء الذكر اذ انشق جانب البيت الذي هو فيه
عن يمينه وعن يساره فاضاء عليه البيت ضوءا زائدا على المعهود فالتفت
عن يمينه فاذا الشمس يراها طالعة وضوءها داخل وسط البيت ثم التفت
عن يساره فاذا القمر يراه طالعا وضوءه داخل البيت فالتقى ضوءه وضوء
الشمس في وسط البيت فكاد ان يطيش لبه لولا ان الله تبارك وتعالى
ايده بالاذن الذي معه ومن الغد غدا على الشيخ رضي الله عنه فاخبره
الخبر فلم يتركه رضي الله عنه ان يكمل كلامه وقال له لا تعبا بشيء
من ذلك وما رايت شيئا انما هي احوال الذكر فالزم العمل ولا تقف مع
شيء مما يبدو لك حتى يفتح الله تعلى بفضله في بلوغ السؤال ه الغرض
من الحكاية وهي موضع ما اشرنا اليه وفيها تربية كبيرة من سيدنا الشيخ
رضي الله عنه لمن فتح الله بصيرته والسلام عليكم وعلى جميع الاخوان
صنوان وغير صنوان ولا تنسونا من صالح دعواتكم بارك الله فيكم بمنه
وفيده العبد الضعيف العربي بن السائح لطف الله به ءامين ومن رسائله
ايضا قوله الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وعلى سيدنا
الشريف الاجل البركة المقدم المبجل السيد محمد بن العربي ازكى
السلام والرحمة والبركة انا نحمد اليك الله الذي لا يستحق الحمد لذاته
سواه ونسئله ان ينظر اليك نظرة حنان وعطف يغنيك بها عمن عداه
ءامين وقد وصل كتابك الاعز مجددا فيه عهد الاخوة في الله تعلى
ومتفضلا فيه بالسؤال عنا فجزاك الله سيدي خيرا وبارك لنا فيك وفي
امثالك ءامين وما اشرت اليه في شان الوظيفة الشريفة وما يتلبس به
الاخوان حال قراءتها من السكون والتناوم والتفكر ونحو ذلك فانه امر
عمت به البلوى منذ زمان في جميع زوايا البلدان ولم يزل ذلك داب

الناس منذ عقلنا هـذا الامر الى الان والحق والصواب الـذي يجب المصير اليه علما هو ما ذكرتم من وجوب المحافظة على النطق بالفاظها كلها مع الترتيل في قراتها بحيث لا يخل بشيء من ذلك ولو حرفا واحدا وان المخالف لذلك مسيء اساءة بينة تجب التوبة منها ان كان عامدا مع التدارك لما يمكن تداركه والتيقظ ان كان ساهيا وتفقد حاله في ذلك بغاية جهده ومبلغ استطاعته لان الله تعلى بفضله الذاتي لم يكلف العبد ما لا طاقة به هذا ونحن لا نقدر ان نقول ببطلان الوظيفة على من يقع منه شيء مما ذكر لاننا ادركنا الجم الغفير من خاصة اصحاب الشيخ رضي الله عنه ورايناهم يشاهدون ذلك من فعل الاصحاب عيانا ولم نرهم قط قالوا بالبطلان بل كانوا ينبهون على ذلك مرة مرة اذا تفاحش لا غير وهذا الذي كانوا عليه هو الذي نختار العمل عليه مع اخواننا لانه رفق والاول علم والفقير يناسبه الـرفق ويوحشه العلم فالـواجب على المقدم اذا كان ربانيا ان يسوس اخوانه بالرفق حتى تحصل لهم القوة على السياسة بالعلم فحينئذ يسوسهم بالعلم حتى يرتقوا الى ما هو اعلى من ذلك باذن الله تعلى ولا شك ان بركة الجماعة تعم وفضيلة الكامل تشمل الناقص لا محالة من فضل الله ثم حسن الظن متعين والا وقع الانسان في الاعجاب بنفسه واحتقار غيره وهذا ذنب ابليس الذي من اجله طرد ولعن الى يوم الدين والعياذ بالله تعلى وعلى هـذا فالواجب على مـن كان مقدما في اخوانه ان يتخولهم بالموعظة الحسنة تارة وتارة وذلك بان يحظهم في وقت اجتماع خاص يتفق لهم تصفوا فيه اوقاتهم ويصفوا له فيه وقته ايضا على التحفظ من الاخلال باورادهم ووظائفهم ويجمل الكلام في ذلك اجمالا حسنا تستجلبه ءاذانهم وتصغى اليه قلوبهم وان

وجد ان يفرغ ذلك في قالب التوبيخ لنفسه كان يقول نحن مقصرون في كذا وكذا ومتهاونون بكذا وكذا ولولا حلم الله تعلى وبركته همة الشيخ لكان الهلاك اقرب الينا من كل شيء ونحو ذلك فانه اذا اخلص النية في هذه السياسة وصدق الله تعلى فيها يحصل النفع للجميع واما مسئلة من اقيمت عليه الصلاة وهو في اثناء الورد لخ وان صاحب الافادة نص على انه بعد ما ذكره من ورده ثم يصلي فاذا سلم كمل ورده الى ءاخره فهذا الذي ذكره رحمه الله صحيح متواتر عن الشيخ رضي الله عنه ومجمع عليه بين اصحابه فلا سبيل الى البحث فيه فضلا عن رده والسلام معاد باتمه على جمع ساداتنا الفقراء راغبا من الجميع ان لا ينسونا من صالح ادعيتهم وعلى المودة والسلام في متم شوال عام 1204 العربي ابن السائح لطف الله به ووجدت عقبها مكتوبا ما صورته الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه مما اكد علماء الطريق العمل به على المريد الموفق تعاهد زيارة شيخه حيا كان او ميتا بقدر الامكان والاستطاعة فان كان في المسافة بينه بعد بحيث يسن في حقه قصر الصلاة مثلا ويحتاج الى الزاد والراحلة والرفيق فلا اقل من ان يزوره مرتين في السنة احداهما في زمن الاعتدال الربيعي والاخرى في زمن الاعتدال الخريفي فاذا وقع منه العزم على التوجه فليخلص بغاية جهده ومبلغ مقدرته النية لله تعلى اداء لبعض ما له من اكيد الحقوق عليه وابتغاء لمرضاة الله تعلى في مواصلة وتجديد العهد بالانتساب اليه متبرئا من جميع الاغراض والاعراض في حركته كلها ولا يضره حينئذ ملاحظة ما هو موعود به في زيارة امثاله من عود البركة عليه في سره وعلانيته وظاهره وباطنه وفي كل شؤنه بمحض فضل الله تعلى كما لا يضره

قضاء قضاء حوائجه الدنيوية والدينية ثقة بما تقرر من الوعد الصادق في ذلك قالوا وينبغي ان ينوي المتوجه للزيارة جميع حوائجه عند انتعال رجله اليمنى فانه مجرب لذلك حسبما صرح به غير واحد من الشيوخ فلك أيها السيد الماجد والاخ الصادق ان تعمل عليه في وجهتك هذه المباركة ان شاء الله يظهر لك اثره وتحمد مسعاك فيه باذن الله وكان الله على كل شيء مقتدرا فاذا تراءت معالم الديار فاذن سرا ثم أطلب الضيافة من الله تعلى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم ومن شيخك رضي الله عنه على الحد الذي عرفته ثم تقدم على بركة الله الى الدخول للحضرة الميمونة جازما بانك تحظى في ذلك الدخول بما لا غاية له من وجوه الرضى والقبول والعطف التام الكمبل بقضاء كل سؤل وبلوغ كل مأمول ولا تنس بالفضل عنك ان تستحضرنا في بالك وتشركنا في مقاصدك وءامالك وعلى الله قصد السبيل وهو سبحانه برجاء الراجين وتحقيقه كفيل والسلام ه وقد جرى على بالي ان هـذا الكلام مذكور في احدى رسائل العلامة اكنسوس وقد خرجت من يدي من قبل والله الموفق ومن جواب لـه للمقدم العلامة سيدي الحاج الحسين الافراني ما نصه اعلم ايها السيد الجليل الذي هـو عندنا نعم الصفي ونعم الخليل اعز الله قدرك واشاد في الملا الاعلى ذكرك اننا كنا احطنا خبرا بما كنت قدمت الينا الكتابة في شانه من البحث عن معنى ما هو دائر بين الاخوان من ان الياقوتة الفريدة لها مرتبتان ظاهرة وباطنة ووجه الفرق بين المرتبتين وما يفشي عند ارباب هذا الشان من الكلام في ذلك وما يكتم واخرنا عن تعجيل الجواب وان كان من المتعين الاكيد الذي لا يسع الصادق في دعوى الاخوة الخالصة تاخيره بحال لامـور منها ان